الفصول المهمة
في معرفة الأئمة

تأليف

الشيخ الإمام العلامة الحجة المؤرخ
علي بن محمد بن أحمد الصباغ المالكي المكي
المعروف بابن الصباغ

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

حققه وقدم له وعلق عليه

سامي الغريري

المجلد الثاني

الفصل الثاني عشر

في ذكر أبي القاسم محمّد عليه السلام

الحجّة الخلف الصالح ابن أبي محمّد الحسن الخالص عليه السلام

وهو الإمام الثاني عشر[1] وتاريخ ولادته ودلائل إمامته

وذكر طرفٍ من أخباره وغَيبته ومدّة قيام دولته وذكر كنيته ونسبه

وغير ذلك ممّا يتّصل به عليه السلام وأرضاه

قال صاحب الإرشاد الشيخ المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان

---

(١) تقدّمت تخريجات النصوص الدالّة على أسماءهم وعددهم من قِبل النبيّ صلى الله عليه وآله. أمّا النصوص الواردة عليه بالذات فكثيرة وسنذكرها في طيّات البحث الخاصّ به عجّل الله فرجه. والآن نذكر طرفاً منها على سبيل المثال لاالحصر:

روى الكليني في الكافي: ١ / ٤٤٧ ح ١٠، وشيخ الصدوق في كمال الدين: ٣٢٦ ح ٤، وكذلك في الخصال: ٤٧٨ ح ٤٣، وأيضاً في عيون أخبار الرضا: ١ / ٥٥ ح ٢١، والغيبة للطوسي: ١٤١ ح ١٠٥، وإعلام الورى لأمين الإسلام الطبرسي: ٣٦٦ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ اسمه أرسل محمّداً صلى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس، وجعل من بعده اثني عشر وصيّاً، منهم مَن سبق ومنهم مَن بقي، وكلّ وصيّ جرت به سُنّة. فالأوصياء الذين من بعد محمّد صلى الله عليه وآله على سنّة ↔

رحمه الله تعالى: و كان الإمام بعد أبي محمّد الحسن ابنه محمّداً [المسمّىٰ باسم رسول اللهﷺ المكنّىٰ بكنيته] ولم يخلّف أبوه ولداً غيره ظاهراً ولاباطناً، وخلّفه أبوه غائباً مستتراً[1] بالمدينة وكان سنّه[2] عند وفاة أبيه خمسَ سنين،

⇔

أوصياء عيسىؑ وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنينؑ على سُنّة المسيحؑ.

وفي الكافي: ١ / ٢٦٤ ح ١، وإعلام الورى: ٤١٣ عن محمّد بن عليّ بن بلال قال: خرج إليَّ أمرُ أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريؑ قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليَّ من قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده.

وفي الكافي أيضاً: ١ / ٢٦٤ ح ٣، والغيبة للطوسي: ٢٣٤ ح ٢٠٣، وإعلام الورى: ٤١٤، والبحار: ٥٢ / ٦٠ ح ٤٨. عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمّد ابنهؑ وقال: هذا صاحبكم بعدي.

وفي الكافي: ١ / ٢٦٤ ح ١٢، وكمال الدين: ٣٨١ ح ٥، و ٦٤٨ ح ٤، وعلل الشرايع: ٢٤٥ ح ٥، وإثبات الوصية للمسعودي: ٢٢٤، وكفاية الأثر لخزّاز: ٢٨٨، والغيبة للطوسي: ٢٠٢ ح ١٦٩، وإعلام الورى: ٣٥١ عن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّدؑ يقول: الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ قلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟ فقال: لأنّكم لاترون شخصه ولايحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا الحجّة من آل محمّدؑ.

انظر عقد الدرر: ب ٢ / ٤١ و ٤٢، وينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٤٤٨، صحيح الترمذي: ٢ / ٤٦، مسند أحمد: ١ / ٣٧٦، صحيح أبي داود: ٢ / ٢٠٧، مستدرك الحاكم: ٤ / ٤٦٥، نور الأبصار للشبلنجي: ٣٤٥، منتخب الأثر: ١٦٨، منتخب كنز العمّال: ٦ / ٣٤، كمال الدين: ٣١٩، غاية المرام: ٦٩٦، سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٦٦، الجامع الكبير: ٢ / ٣٧٧، الصواعق المحرقة: ٩٩، جواهر العقدين: ٢ / ٢٦٨ و ٢٨٢، فرائد السمطين للجويني: ٢ / ١٣ ح ٤٣١، الغيبة للنعماني: ٦٦، العمدة لابن البطريق: ٤١٦، صحيح البخاري: ٨ / ١٠٤، مودة القربى: ٢٩ المودّة العاشرة، كشف الغمّة: ٣ / ٢٨٣.

إنّه لايعيش في المجتمعات البشرية ولايقصده الناس ويلتقي بهم ويرونه ويسألونه كما هو شأن الفرد والإنسان العادي من أبناء الجنس البشري، وهذا المعنىٰ لايوجد في ذهن أيّ فرد شيعي وإلّا تخرق قاعدة اللطف الالهي، وقد شاء الله تعالى بلطفه بعباده وحكمته في خلقه ورحمته بهم أن يرعى البشرية ويوفر للناس ما يصلحهم ومايقرّبهم إليه ويبعدهم عن الشقاء والمعصية. وبهذا يشكّل وجود الأنبياء مظهراً من مظاهر هذا اللطف الالهي كما قال تعالى ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ فاطر: ٢٤.

(١) انظر الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣٣٩.

(٢) في (أ): عمره.

آتاه الله تعالى فيها الحكمة [وفصل الخطاب، وجعله آيةً للعالمين] كما آتاها يحيى صبيّاً وجعله إماماً في حال الطفولية [الظاهرة] كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيّاً. وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من نبي الهدى[1] عليه الصلاة والسلام، ثمّ[2] من جدّه [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب [ونصّ عليه الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أبيه عليه السلام، ونصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصّة شيعته، وكان الخبر بغَيبته ثابتاً قبل وجوده، وبدولته مستفيضاً قبل غَيبته] ومن بقية آبائه أهل الشرف والمراتب، و هو صاحب السيف و القائم بالحقّ المنتظَر [لدولة الإيمان] كما ورد ذلك في صحيح الخبر، وله قبل قيامه غَيبتان[3]

---

(١) في (أ): النبي محمّد.

(٢) في (أ): وكذلك.

(٣) لكلمة الغَيبة هنا معنيان:

انه عليه السلام يختفي بجسمه عن العيون، مع كونه موجوداً، فهو يرى الناس ولايرونه، كما أنّ العيون لاترى الأرواح ولا الملائكة ولا الجنّ مع تواجدها في المجتمعات البشرية، وقد تظهر الملائكة حتّى لغير الأنبياء كما ظهرت لسارة زوجة إبراهيم عليه السلام ولمريم بنت عمران عليها السلام أمّا للأنبياء فقد ظهر جبرائيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك ظهرت يوم بدر للمسلمين... الخ.

وهنالك أدلّة تثبت ذلك للإمام المهدي عجّل الله فرجه، فقد ورد في كمال الدين: ٣٨١ ح ٥، و٦٤٨ ح ٤، و ٣١٩ بإسناده عن الريّان بن الصلت قال: سمعته يقول: سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال: لايرى جسمه ولايسمى باسمه... وأخرج عن الصادق عليه السلام قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولايحلّ لكم تسميته. وعن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولايرونه.

وهذا هو السبب الّذي جعل الإمام عليه السلام يختفي عن طريق الإعجاز الإلهي عن عيون الظالمين من بني العبّاس وبقية الظالمين، وفي اختفائه هذا مأمن قطعي من أيّ مطاردة أو تنكيل، وله أُسوة بجده صلى الله عليه وآله عند ما غيّب عن أبصار قريش حينما اجتمعوا على قتله فقد خرج من بينهم وهم لايشعرون. ولذا فهو عليه السلام محتجباً عن أعين الناس إلّا أنّه كان يلتقي بخواصّه من المؤمنين الصالحين بحدود المصلحة، فإن اقتضت الضرورة أن يظهر ظهوراً تامّاً تحقّق ذلك ثمّ يحتجب فجأةً فلايراه أحد بالرغم من وجوده في نفس المكان، وإذا اقتضت الضرورة أن يكون ظهوره لشخص دون آخر تعيّن ذلك. ومن أراد المزيد

←

↔

فليراجع تاريخ الغيبة الصغرىٰ للسيّد محمّد الصدر: ٣١٤ فانه ظهر عليه السلام لعمّه جعفر الكذّاب مرّتين ثمّ اختفى من دون أن يعلم أين ذهب، وانظر النجم الثاقب للمحدّث النوري: ٣٥١.

ويتفرّع على هذا أنّ الناس يرونه عليه السلام بشخصه دون أن يعرفوه أو ملتفتين إلى حقيقته، ولذا أصبح لايكاد يتصل بالنّاس إلّا عن طريق سفرائه الأربعة، ثمّ تقدّمت السنيين وتقدّمت الأجيال فقلّ الذين عاصروا الإمام العسكري وشاهدوا ابنه عليه السلام حتّى انقرضوا وأمّا الجيل الّذي يشكّل التيّار العامّ فلايعرف أيّ سحنة وشكل إمامه عجّل الله فرجه بحيث لو واجهوه لما عرفوه البتة إلّا بإقامة الدليل القطعي، وبهذا يمكن للإمام المهدي عجّل الله فرجه أن يعيش في أيّ مكان يختاره وتكون حياته عادية كحياة أيّ شخص يكتسب عيشه ويعمل.

والأخبار بهذا واردة منها ما أخرجه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٢١ عن السفير الثاني محمّد بن عثمان العمري أنه قال: والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولايعرفونه. ولهذا فإنّ الاختفاء بالجسم هو المأمن الوحيد عن الخطر. ولذا يقول عليه السلام لسفيره محمّد بن عثمان: فإنهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه، وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه. انظر الغيبة للطوسي: ٢٢٢. ونحن لسنا بصدد بيان الاطروحات وأيهنّ أصحّ ولكن نرجّح الثانية من خلال ترجيح أكابر العلماء لها.

أمّا ما ورد من شبهات وردود من قِبل بعض المشكّكين والحاقدين من أنّ الشيعة يعتقدون بأنّ الإمام غاب في السرداب، مع العلم أنه لايوجد ولم يوجد أحد من الشيعة يعتقد بذلك. انظر تاريخ الغيبة الصغرىٰ للسيّد محمّد الصدر: ٥٦٣ وقصة السرداب هي من المخاريق والأباطيل الّتي اتّهمت الإمامية بها دون إنصاف لتشويه عقيدتهم المشرّفة.

والسِرداب ـ بكسر السين ـ بناء تحت الأرض يُلْجأ إليه من حَرِّ الصيف وكانت أكثر البيوت والمساكن ولازالت لحدّ الآن في المناطق الحارّة وغيرها مزوّدة بالسِراديب، والسرداب لايزال موجوداً في جوار مرقد الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وبناؤه تجدّد مرّات عديدة والمكان نفسه لايتغيّر والزوّار يحترمون هذا السرداب لشرافته وقدسيته لانه كان مسكناً لثلاثة من الأئمّة عليهم السلام وهنا يتمثّل قول الشاعر

وما حُبُّ الديار شَغَفْن قلبي ولكنْ حُبُّ مَنْ سكن الديارا

ولكن انظر إلى قول المنحرفين والحاقدين وأصحاب الأقلام المأجوره تكتب شعراً

ما آنَ للسِرداب أنْ يَلِدَ الّذي سَمَّيتُمُوه بزعمكم إنساناً

وبقيت هذه الأُكذوبة تتداول وتنتقّل من جاهل إلى حاقد ومن كذّاب إلى دجّال، حتّى وصل الجهل بهم أن قال ابن خلدون في المقدمة: ٣٥٩ إنّ السرداب في مدينة الحلّة بالعراق ـ الّتي تبعد عن سامراء

↔

مايقارب ٣٠٠ كيلومتر ـ وأضاف: أنّ الشيعة يأتون في كلّ ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب... ويصرخون وينادون يا مولانا اخرُج إلينا! ويضيف ابن خلدون بأنّ الإمام المنتظر قد اعتقل مع أُمه في الحلّة وغاب فيها... ونحن لانريد أن نعلّق على هذه الأكاذيب إلّا أن نقول: ألا لعنة الله على الكاذبين... ألا لعنة الله على كلِّ مفترٍ أفّاك. ثمّ نقول: هل ذكر لنا ابن خلدون أحداً من مؤرخي الشيعة أو السنّة أنّ الإمام عليه السلام قد اعتُقل أو السلطة ألقت القبض عليه ولو مرّة واحدة بل ولو ساعة سواء في الحلّة أم سامراء أم بغداد؟!

وهناك قول آخر يذهب إليه السويدي في سبائك الذهب: ٧٨ فيقول: وتزعم الشيعة أنه غاب في السرداب بسرّ من رأى والحرس عليه سنة (٢٦٢ هـ).

وهناك قول ثالث يقول في بغداد... وهاهو ابن تيمية يذهب إلى القول كما جاء في منهاج السنّة فيقول: إنّ الشيعة تعتقد أنّ الإمام باقٍ في السرداب الواقع في سامراء وينتظرون خروجه... ومثل ذلك قول ابن حجر في الصواعق المحرقة: ١٠٠. وسار القصيمي على منوالهم في كتابه الصراع بين الإسلام والوثنية: ١ / ٣٧٤.

وانظر تعليق الشيخ الأميني رحمه الله في الغدير: ٣ / ٣٠٨ على هذا الافتراء الكاذب المصحوب بأقبح الألفاظ والّذي لايصدر من أدنى مسلم نطق بالشهادتين.

وعلى عكس هؤلاء المنكرين يوجد فريق آخر من المؤرّخين يؤمنون به وقالوا الكثير في حقّه من المدح والثناء، ولسنا بصدد بيان كلّ من قال بحقّه عجّل الله فرجه بل نذكر طرفاً منهم على سبيل المثال لاالحصر مع ذكر مصادرهم علاوة على المصنّف ابن الصبّاغ المالكي رحمه الله.

محمّد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: ٢ / ٧٩، و: ٧٨ ط الحجر، القطب الراوندي في الخرائج والجرائح: ٢ / ٩٠١، ابن العربي في الفتوحات المكّية: ٣ / ٤٢٩ ـ ٤٣٠، العلّامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ٣٢٤، ابن الأثير في تاريخه: ٥ / ٣٧٣، الشبراوي الشافعي في الاتحاف بحبّ الأشراف: ١٧٨، القرماني في أخبار الدول: ١١٧، إسماعيل أبو الفداء في تاريخه: ٢ / ٥٢، الهاشمي الحنفي في أئمة الهدى: ١٣٨، ابن خلّكان في وفيات الأعيان: ٢ / ٤٥١، الذهبي في تاريخ دول الإسلام: ٥ / ١١٥، يوسف النبهاني في جامع كرامات الأولياء: ١ / ٣٨٩، البستاني في دائرة المعارف: ٧ / ٤٥.

وكذلك والشبلنجي في نور الأبصار: ٣٤٢ ـ ٣٤٩، العبّاس بن نور الدين في نزهة الجليس: ٢ / ١٨٤، الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢ / ٣٣٩، الإربلي في كشف الغمّة: ٣ / ٢٢٣، الزركلي في الأعلام:

إحداهما[١] أطول من الأُخرى، فأمّا الأُولى فهي القُصرى[٢] منهما فمنذ وقت مولده[٣] إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وأمّا الثانية فهي الّتي بعد الأُولى و في آخرها يقوم بالسيف، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنم بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[٤].

وقال رسول الله ﷺ: لن تنقضي[٥] الأيّام والليالي حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يُواطئ اسمه اسمي يملؤها[٦] عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٧].

↔

٦/ ٣٠٩ و ٣١٠، الكاشفي في روضة الشهداء: ٣٢٦، أحمد دحلان في الفتوحات الإسلامية: ٢/ ٣٢٢، ابن شهرآشوب المازندراني في مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤٢١، محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٧٣ وكذلك في البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨١ ـ ١٦٠، القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة: ٣/ ١٧١ ومابعدها ط أُسوة، و: ٤٧١ ط آخر.

(١) في (أ): أحدهما.

(٢) كانت للإمام المهدي (عج) غيبتان:

أ ـ صغرىٰ: امتدت من ولادته سنة (٢٥٥ هـ) في حياة أبيه عليه السلام الّذي عايشه مدّة خمس سنوات، أو من وفاة أبيه عليه السلام سنة (٢٦٠ هـ) وحتّى سنة (٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ) وكان خلالها يتصل بأتباعه من خلال سفرائه الأربعة بعد وفاة أبيه عليه السلام.

ب ـ غيبة كبرىٰ: والّتي بدأت بموت السفير الرابع عليّ بن محمّد سنة (٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ) والّتي انقطع اتصاله فيها بأتباعه وقواعده ووكلائه وحتّى يجيء وقت القيام بالسيف.

(٣) في (أ): ولادته.

(٤) الأنبياء: ١٠٥.

(٥) في (أ): لم تنقض.

(٦) في (أ): يملأ الأرض.

(٧) الإرشاد: ٢/ ٣٤٠. ووردت قطعة منه في مسند أحمد: ١/ ٣٧٦، وتاريخ بغداد: ٤/ ٣٨٨، وعقد الدرر: الباب ٢ ح ٤٢، وكنز العمّال: ٧/ ١٨٨، و: ١٤/ ٢٦٨ ح ٣٨٦٧٥، وذخائر العقبى: ١٣٦، وغاية المرام: ٧٤٣ ح ٥٧، و٦٩٩ ح ٧٨، و٧٠٠ ح ٩٩، ومشكاة المصابيح: ٣/ ١٥٠١ ح ٥٤٥٢، وسنن الترمذي: ٣/ ٣٤٣ ح ٢٣٣١ و ٢٣٣٢، وسنن أبي داود: ٣/ ٣٠٩ ح ٤٢٨٢، و مودة القربى: ٣٠، وفرائد السمطين للجويني: ٢/ ٣٢٤ ح ٥٧٤، الجامع الصغير للسيوطي: ٢/ ٤٣٨ ح ٧٤٨٩، جواهر

↔

وعن زرارة قال: سمعت أبا جعفر يقول: الأئمة الاثنا عشر كلّهم من آل محمّدﷺ كلّهم محدّث، عليّ بن أبي طالب وأحد عشر من ولده، ورسول الله وعليّ هما الوالدان صلّى الله عليهما[1].

وروي الحافظ أبو نعيم بسنده مرفوعاً إلى عبدالله بن عمر قال: قال رسول اللهﷺ: لاتذهب الدنيا حتّى يملك[2] الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي [واسم أبيه اسم أبي][3]، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[4].

↔

العقدين: ٢/٢٢٦، وينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/٢٤٥ و ٢٥٦ و ٢٩٨، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩١، صحيح الترمذي: ٢/٣٦، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٥/٧٥، مسند أحمد: ١/٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨، ذخائر العقبى للطبري: ١٣٦.

(١) انظر الكافي: ١/٤٤٨ ح ١٤، عيون أخبار الرضا: ١/٥٦ ح ٢٤، الخصال: ٤٨٠ ح ٤٩، الغيبة للطوسي: ١٥١ ح ١١٢، مناقب آل أبي طالب: ١/٢٩٨، إعلام الورى: ٣٦٩، الإرشاد: ٢/٣٤٧ بإختلاف يسير. وقريب من هذا اللفظ أيضاً عن زرارة كما جاء في الكافي: ١/٤٤٨ ح ١٦، والخصال: ٤٧٨ ح ٤٤، و٤٨٠ ح ٥١، وعيون أخبار الرضا: ١/٥٦ ح ٢٢ وزاد [... منهم الحسن والحسين ثمّ الأئمّة من ولد الحسينعليهم السلام].

(٢) في (أ): يبعث.

(٣) هذا الحديث مع هذه الزيادة الموجوده فيه وكما ورد في نسخة (ب، د) أيضاً يختلف عن بقية الأحاديث الواردة حول الإمام المهديعليه السلام من حيث السند والمتن، فمن حيث السند فالراوي (زائدة) وقد تُرجم له بأنه كان يُزيد في الأحاديث. أمّا من حيث المتن فقد روي هذا الحديث عن زرّ بطرق عديده وليس فيها [واسم أبيه اسم أبي] ممّا يدلّ على أن هذه الزيادة جاءت من تصرّفات الراوي... فلاحظ المصادر الّتي في الهامش الآتي.

(٤) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٥/٧٥، وغاية المرام: ٦٩٨ ح ٦١، وقريب منه في مشكاة المصابيح: ٣/١٥١ ح٥٤٥٢، سنن الترمذي: ٣/٣٤٣ ح ٢٣٣١ و ٢٣٣٢ ولكن بلفظ «... حتّى يملك العرب رجل...» سنن أبي داود: ٣/٣٠٩ ح ٤٢٨٢، جواهر العقدين: ٢/٢٢٧ و ٢٢٦، مودة القربى: ٢٩، ينابيع المودّة: ٣/٣٨٩ و ٢٥٦ و ٢٦٢ و ٢٦٨ ط أُسوة. مسند أحمد: ١/٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨، تاريخ الخطيب البغدادي: ٤/٣٨٨، كنز العمّال: ٧/١٨٨، كفاية الطالب للكنجى الشافعي: ٤٨٣.

وروى ابن الخشّاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى عليّ بن موسى الرضاﷺ أنه قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري، وهو صاحب الزمان القائم وهو المهدي[١].

وأمّا النصّ على إمامته من جهة أبيه فروى محمّد بن عليّ بن بلال قال: قد خرج إليَّ أمر أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري قَبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليَّ قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف بأنه ابنه من بعده[٢].

وعن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمّد الحسن بن عليّ: جلالتك تمنعني من مساءلتك فتأذن [لي] أن أسألك؟ فقال: سل، قلت[٣]: يا سيّدي هل لك ولد؟ قال: نعم، قلت، فإن حدث حادث فأين أسأل عنه؟ قال بالمدينة[٤].

ولد أبو القاسم محمّد ابن الحجّة ابن الحسن الخالص بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة[٥].

---

(١) انظر تاريخ ابن الخشّاب: ١٩٧، غاية المرام: ٧٠١ ح ١١٢ و في ح ١١٣ قطعة منه عن الإمام الصادقﷺ، ينابيع المودّة: ٣/ ٣٩٢ ط أُسوة. وهنالك حديث ورد عن الإمام الرضاﷺ في مخاطبته لدعبل الخزاعي يقول: يا دعبل الإمام بعدي محمّد ابني و بعد محمّد ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره... روى هذا الحديث الشيخ الصدوق في كمال الدين: ٢/ ٣٧٣ ح ٦، وعيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٦٣ ح ٣٥، والإربلي في كشف الغمّة: ٣/ ١١٨، والخزّاز في كفاية الأثر: ٢٧١، والجويني في فرائد السمطين: ٢/ ٣٣٧ ح ٥٩١، وصاحب منتخب الأنوار المضيئة: ٣٨، والمحدّث البحراني في حلية الأبرار: ٢/ ٤٣٣، وأمين الإسلام الطبرسي في إعلام الورى: ٣١٧.

(٢) انظر الكافي: ١/ ٢٦٤ ح ١، إعلام الورى: ٤١٣، الإرشاد: ٢/ ٣٤٨ ولكن بدون لفظ «بانه ابنه» وسبق لنا وأن خرّجنا هذا الحديث.

(٣) في (أ): فقلت.

(٤) انظر الكافي: ١/ ٢٦٤ ح ٢، الغيبة للطوسي: ٢٣٢ ح ١٩٩، إعلام الورى للطبرسي: ٤١٣، الإرشاد للمفيد: ٢/ ٣٤٨.

(٥) انظر كمال الدين: ٢/ ٤٣٠ ح ٣ و٤، و٤٣٢ ح ٩، الإرشاد: ٢/ ٣٣٩، بحار الأنوار: ٥١/ ٢٣، ينابيع ↔

وأمّا نسبه أباً وأُمّاً فهو أبو القاسم محمّد الحجّة ابن الحسن الخالص ابن عليّ الهادي ابن محمّد الجواد ابن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن عليّ زين العابدين ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين[١].

وأمّا أُمّه فأُمّ ولد يقال لها نرجس[٢] خير أمة[٣]، وقيل: اسمها غير ذلك[٤].

↔

المودّة: ٣/ ١٧١، إسعاف الراغبين: ١٣٨ ـ ١٤٠، روضة الشهداء: ٣٢٦. لكن في وفيات الأعيان: ٢/ ٤٥١ بلفظ «قيل ولد سنة ٢٣٢ هـ» وفي تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ٨٨ «ووُلِدَ الخَلَفُ سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين» لكن في الهامش قال: وفي بعض الروايات أنه عليه السلام ولد سنة (٢٥٦ هـ) وفي بعضها أنه ولد سنة (٢٥٧ هـ) وعليها رواية الهداية المطبوعة: ٣٢٧، وفي بعضها أنه ولد سنة (٢٥٩ هـ) وعليها رواية الهداية المخطوطة: ٦٥ ب.

(١) تقدّمت استخراجاته.

(٢) انظر الإرشاد: ٢/ ٢٣٩، كمال الدين: ٢/ ٤٢٦ ح ٢، البحار: ٥١/ ١١ و ٢٨، الغيبة للطوسي: ١٤٧ و٢٣٨ ح ٢٠٦، و ٢٣٩ ح ٢٠٧، و ٢٣٤ ح ٢٠٤، عيون المعجزات: ١٣٨، الدروس للشهيد الأوّل: ١٥٥ ولكن بلفظ «قيل» ينابيع المودّة: ٣/ ١٧١ و ٢١٥، فصل الخطاب لوصل الأحباب (مخطوط) وفيات الأعيان: ٢/ ٤٥١، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٢٥، الدرّ المنظم، غاية المرام: ٧٥٩ و ٧٦٠ و ص ٧٠١ ح ١١٣، إعلام الورى: ٤١٨ـ٤٢٠.

(٣) تقدّمت استخراجاته وخاصّة ينابيع المودّة.

(٤) انظر الهداية الكبرىٰ: ٣٢٨، والبحار: ٥١/ ١٧ بلفظ «مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك» ولها قصة طويلة أعرضنا عن ذكرها، فمن أرادها فليراجع كمال الدين: ٢/ ٤١٧، والطبري في دلائل الإمامة: ٢٦٣، والغيبة للطوسي: ١٢٤.

وهناك قول آخر يقول إنّها جارية وولدت في بيت حكيمة بنت الإمام محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام كما في عيون المعجزات: ١٣٨. أمّا القول الرابع فيقول إنّ اسمها مريم بنت زيد العلوية أُخت حسن ومحمّد ابنى زيد الحسيني الداعي بطبرستان كما يقول الخصيبي في الهداية الكبرىٰ: ٣٢٨، وفي الدروس: ١٥٥ على رواية أُخرى، والبحار: ٥١/ ٢٨ وقيل إنّ اسمها صيقل كما في مرآة الجنان لليافعي: وقيل خمط كما في البحار: ١٣/ ٦، وقيل ريحانة كما في البحار أيضاً: ١٣/ ٦، وقيل سوسن كما في مطالب السؤول: ٧٨. وانظر

↔

وأمّا كنيته فأبو القاسم[١]. وأمّا لقبه فالحجّة، والمهدي، والخلف الصالح، والقائم المنتظَر، وصاحب الزمان، وأشهرها المهدي[٢].

↔

كشف الغمّة للإربلي: ٢ / ٤٧٥، وتاريخ ابن الخشّاب: ١٩٩ ـ ٢٠١، وقيل إنّ اسمها حكيمة كما جاء في كشف الغمّة.

(١) انظر روضة الشهداء: ٣٢٦، الإرشاد: ٢ / ٣٣٩ ولكن بلفظ «المسمىٰ باسم رسول الله ﷺ المكنىٰ بكنيته» وهذه الكنية مشهورة لرسول الله ﷺ، مجمع الرجال للقهپائي: ١٩٢ ح ٤، ألقاب الرسول وعترته: ٨٤ وزاد «وأبا جعفر ويقال له كُنى الأحد عشر إماماً». وفي دلائل الإمامة للطبري: ٢٧١ بلفظ «وكناه أبو القاسم وأبو جعفر وله كنى أحد عشر إماماً». وفي الغيبة للنعماني: ٨٦ عن الباقر ﷺ بلفظ «بأبي وأُمي المسمّى باسمي والمكنّىٰ بكنيتي».

وانظر إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٣ / ٤٦٦ و٤٨٤ ح ١٢٣ و١٩٩، المجالس السنيّه للسيّد محسن الأميني: ٥ / ١٩ ـ ٤٢٠، وفي عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٩٤ بلفظ «كنّى ﷺ آخر خلفائه الإمام المنتظر ﷺ بأبي عبدالله». تاريخ أهل البيت ﷺ: ١٣٩، كتاب البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي: ب ٣ ح ٨ و٩ ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣ / ١٧١ أُسوة.

(٢) لقّب الإمام عجّل الله فرجه الشريف بألقاب متعدّدة وردت لمناسبات عديدة، وهذا شأن الأئمة ﷺ أُسوة بجدّهم رسول الله ﷺ فقد تعدّدت الأسماء له ﷺ في القرآن والإنجيل «محمّد ﷺ وأحمد، طه، يس، البشير، النذير» وفي الإنجيل «فارقليطا باللغة السريانية، وبركلوطوس باللغة اليونانية» انظر معجم اللغات العالمية لمجموعة من المؤلّفين مادة «م ح م د».

فكذلك تعدّدت ألقاب المهدي عجّل الله فرجه الشريف كما ذكرنا، فالحجّة وردت في البحار: ١٣ / ١٠، و: ٥١ / ٣٠ لقّب بذلك لأنه حجّة الله تعالى على خلقه وعباده.

والمهدي أيضاً وردت في البحار: ١٣ / ١٠ وهو من أكثر ألقابه شيوعاً، وانظر تاج العروس: ١ / ٤٠٩، لسان العرب: ٣ / ٧٨٧. فقد ورد ذلك على لسان رسول الله ﷺ كما ورد عن أبي سعيد الخدري قال: قال ﷺ: اسم المهدي اسمي. وقال أمير المؤمنين ﷺ «إسم المهدي: محمّد» كما جاء في كتاب البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي ب ٣ ح ٨ و ٩، وعقد الدرر في أخبار المنتظر: ب ٣ ص ٤٠.

وانظر حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣ / ١٧٧ و ١٨٤ تحت عنوان نعت المهدي أو مناقب المهدي وقد جمع فيه أربعين حديثاً، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٦ و ٣١٦، ذخائر العقبىٰ: ٤٤ بلفظ «المهدي عن عترتي من ولد فاطمة» وسنن ابن ماجة: ٢ / ٢٦٩، مسند أحمد: ١ / ٨٤، مستدرك الصحيحين

↔

صفته عليه السلام: شابٌّ مرفوع القامة حسن الوجه والشعر، يسيل شعره على منكبيه، أقنى الأنف أجلى الجبهة[1].

↔

للحاكم النيسابوري: ٤/٥٥٧، ٣/٢١١، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ٧/٣٠، كنز العمّال: ٧/١٨٦ و ٢٦٣ بلفظ «المهدي منّا أهل البيت»، الصواعق المحرقة: ٩٦ و ١٤٠، الرياض النضرة: ٢/٢٠٩، تاريخ بغداد: ٩/٤٣٤ بلفظ «نحن ولد عبدالمطلب سادات أهل الجنّة أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهدي» ومسند أحمد: ٥/٢٧٧ بلفظ «... فإنه خليفة الله المهدي».

أمّا الخلف الصالح فقد لقّب به لأنه أعظم خلف لأسمىٰ أُسرة في الدنيا. وسبق وأن تقدّمت استخراجاته.

أمّا القائم فقد سمّي بذلك لأنه يقوم بالحقّ وأُضيف إليه «قائم آل محمّد عليهم السلام» كما جاء في البحار: ١٣/١٠، و: ٥١/٢٨ ـ ٣٠، أو لأنّه يقوم بعد موت ذِكْره وارتداد أكثر القائلين بإمامته كما ورد عن الإمام محمّد الجواد عليه السلام عند ما سئل وَلِم سُمّي بالقائم؟ كما جاء في البحار أيضاً، وعلل الشرايع وكمال الدين للشيخ الصدوق: ٢/٤٢٤، وتاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٣٣، ينابيع المودّة: ٣/١٧١، غاية المرام: ٧٢٦ ح ٣ و ٥ و ٦ و ١٠ و ١١ و ١٢، الإرشاد: ٢/٣٨٢.

وأمّا المنتظر فقد سمّي بذلك لأنّ المؤمنين ينتظرونه بفارغ الصبر كما جاء في البحار أيضاً وينابيع المودّة: ٣/١٧١.

أمّا صاحب الزمان أو الأمر فلأنه الإمام الحقّ الّذي فرض الله طاعته على العباد. انظر كفاية الطالب: ٤٧٨ و ٤٧٩. وانظر ينابيع المودّة: ٣/١٧١ و ١٧٢، أربعين البهائي: ٢٢٠، مشكاة المصابيح: ٣/٤١٩٩ ح ٥٤٤١، صحيح مسلم: ٢/٦٧٢، جواهر العقدين: ٢/٢٢٥، سنن ابن ماجة: ١٣٦٨ باب ٣٤ ح ٤٠٨٦، سنن أبي داود: ٣/٣١٠، كنوز الحقائق: ١٦٤، الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه الديلمي: ٤/٤٩٧ ح ٦٩٤١، المناقب لابن المغازلي: ١٠١ ح ١٤٤، فرائد السمطين للجويني: ١/٩٢ ح ٦١، نهج البلاغة: ٢٠٨ خطبة ١٥٠. كلّ هذه المصادر تذكر ألقابه المتعدّدة فلاحظ.

(١) انظر البرهان في علامات آخر الزمان للمتقي الهندي: ٩٩، البيان للحافظ الكنجي الشافعي: ١١٧ و ١٣٧ و٥١٣ مع كفاية الطالب، فرائد السمطين: ٢/٣١٤، عقد الدرر: ٣٤ و ١٠١ بلفظ «أجلى الجبهة ...». وفي اكمال الدين: ٦٤٨ ح ٣ بلفظ «أبيض اللون، مشرب بالحمرة، مندح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين ...». وفي ينابيع المودّة: ٤٢٣، ٣/٢٦٣ ط أُسوة بلفظ [إنّه أجلى الجبين، أقنىٰ الأنف، صخم البطن، أذيل الفخذين، أبلج الثنايا». وفي الإرشاد للمفيد: ٢/٣٨٢ بلفظ «... هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر

↔

بابه[١]: محمّد بن عثمان[٢]. معاصره: المعتمد[٣]. قيل: إنّه غاب في السرداب[٤] والحرس عليه وكان ذلك سنة ستّ وسبعين ومائتين للهجرة[٥].

⇔

لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء» وأورد ذلك الشيخ الطوسي في الغيبة: ٤٨٧ ح ٤٧٠، والطبرسي في إعلام الورى: ٤٣٤.

وفي سنن أبي داود: ٢/ ٢٠٨ والمستدرك: ٤/ ٥٥٧، ومجمع الزوائد: ٧/ ٣١٤، مسند أحمد: ٣/ ١٧ بلفظ «أجلى الجبهة، أقنى الأنف» لكن في المستدرك بلفظ «أشمّ الأنف أقنىٰ أجلى».

أمّا ماورد في بعض الروايات في كفاية الطالب: ٥٠١ بأنّ جسمه جسم إسرائيلي وكذلك في الصواعق المحرقة: ٩٨، وينابيع المودّة: ٥٢٠، ٣/ ٢٦٣ ط أُسوة، وكنوز الحقائق: ١٥٢، وجواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧ فهذه من دسائس الحاقدين والناقمين لأنه عليه السلام جزء من جسم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن جسم عليّ عليه السلام فكيف يكون جسمه يشبه أخبث جسوم البشر بما تحمله من أفكار خبيثة وقذرة معادية للإنسانية.

(١) في (أ): بوّابه.

(٢) إنّ أوّل وكلاء الإمام المنتظر عجّل الله فرجه وبابه هو عثمان بن سعيد العمري، السَمّان، الزيّات، الأسدي العسكري، وهو الثقة الزكي الأمين. وقد تقدّمت ترجمته. وانظر تنقيح المقال للمامقاني: ٢/ ٢٤٥، مراقد المعارف: ٢/ ٦٣، الكافي: ١/ ٣٣٠، كتاب الغيبة للطوسي: ٢١٩، رجال الكشّي: ٦/ ٥٨٠ ط مشهد، بحار الأنوار: ٥١/ ٣٤٥ ط طهران، رجال ابن داود: ٢٣٣.

أمّا النائب الثاني وبابه فهو محمّد بن عثمان ابن السفير الأوّل، وقد اختاره الإمام عجّل الله فرجه الشريف ليقوم مقام أبيه عثمان ويمارس أعماله. وقد خرج التوقيع من الإمام عليه السلام بسموّ منزلته قائلاً: وأمّا محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنّه ثقتي وكتابه كتابي. انظر تنقيح المقال: ٣/ ١٤٩، والبحار: ١٣/ ٩٧. وقد تولّى السفارة بعد وفاة أبيه إلى أن وافاه الأجل سنة (٣٠٥ أو ٣٠٤ هـ) فكانت مدة سفارته خمسين سنة وانظر كتاب الغيبة للطوسي: ٢٢٠، كمال الدين للصدوق: ٢/ ٥١٠، والهداية الكبرى للخصيبي: ١٣٢، وتاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٥٠.

(٣) تقدّمت ترجمته.

(٤) تقدّمت قصة السرداب ومناقشتها.

(٥) لم أعثر على هذا النصّ التاريخي الّذي يقول: كانت غيبته عجّل الله فرجه سنة (٢٧٦ هـ) بل أعتقد أنه حدث تصحيف لأنه عاش في زمن أبيه ٦ سنوات على أكثر التقادير وأبوه استشهد سنة (٢٦٠ هـ) باتفاق المؤرّخين وإن اختلفوا في اليوم والشهر كما أوضحنا ذلك سابقاً، فتكون غيبته سنة (٢٦٦ هـ) وليس كما يدّعي الماتن (٢٧٦ هـ).

وهذا طرفٌ يسير ممّا جاء في النصوص الدالّة على الإمام الثاني عشر من[١] الأئمّة الثقات، والروايات في ذلك كثيرة أضربنا عن ذكرها وقد دوّنها أصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً.

وممّن اعتنى بذلك وجمعه إلى الشرح والتفصيل الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم الشهير بالنعماني[٢] في كتابه الّذي صنّفه أثناء[٣] الغَيبة في طول الغَيبة[٤]. وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصّة[٥]. وصنّف الشيخ أبو عبدالله محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك كتاباً سمّاه البيان في أخبار صاحب الزمان[٦]. وروى الشيخ أبو عبدالله الكنجي المذكور في كتابه هذا بإسناده عن زرّ بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: لاتذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. أخرجه أبو داود[٧].

وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ ﷺ أنه قال: لو لم يبق من الدهر إلّا يوم

---

(١) في (ج): عن.

(٢) هو الشيخ أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الملقّب بالنعماني من أعلام القرن الرابع الهجري انظر المقدمة من كتابه الغيبة تجد حياته بشكل مفصّل، والكتاب على شكل موسوعة جمع كلّ ما يتعلّق بغيبة الحجّة عجّل الله فرجه الشريف ط تبريز عام (١٣٨٣ ه).

(٣) في (أ): ملأ.

(٤) انظر الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣٥٠ مع اختلاف يسير. وممّا يجدر ذكره أنّ الشيخ المفيد رحمه الله في الغيبة مصنّفات منها كتاب الغيبة، ومنها المختصر في الغيبة. انظر الذريعة: ١٦ / ٨٠ تجد مصنّفاته بشكل مفصّل.

(٥) هو الحافظ أحمد بن عبدالله بن أحمد الإصبهاني الملقّب بأبي نعيم صاحب كتاب حلية الأولياء وهذا الكتاب من تأليفه ويسمّى نعت المهدي عليه السلام أو مناقب المهدي، جمع فيه أربعون حديثاً.

(٦) هو الإمام الحافظ أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الكنجي الشافعي المقتول سنة (٦٥٨ ه) هذا الكتاب طبع ضمن كتابه كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام تحقيق وتصحيح وتعليق محمّد هادي الأميني الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٤ ه) مطبعة الفارابي، ويبدأ من ص ٤٧٣ إلى ص ٥٣٥.

(٧) تقدّمت تخريجاته وانظر كفاية الطالب: ٤٨١، سنن أبي داود: ٢ / ٢٠٧، وكذلك صحيح الترمذي: ٢ / ٣٦.

لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. هكذا أخرجه أبو داود في مسنده[١].

وروى أبو داود والترمذي في سننهما كلّ واحد منهما يرفعه إلى أبي سعيد الخدري (رض) قال: سمعت رسول اللهﷺ: يقول: المهدي منّي أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. وزاد أبو داود: يملك سبع سنين. و قال: حديث ثابت صحيح.

ورواه الطبراني في مجمعه وكذلك غيره من أئمّة الحديث[٢].

وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف واللام بإسناده عن ابن عبّاس (رض) قال: قال رسول اللهﷺ: المهدي طاووس أهل الجنّة[٣].

وبإسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان (رض) عن النبيّﷺ قال: المهدي [من] ولدي وجهه كالقمر الدرّيّ، اللون[٤] منه لون عربي والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء[٥] وأهل الأرض والطير

---

(١) تقدّمت تخريجاته. وانظر كفاية الطالب: ٤٨٢، سنن أبي داود: ٢/٢٠٧، ينابيع المودّة: ٥١٩، مسند أحمد: ١/٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨.

(٢) انظر سنن أبي داود: ٢/٢٠٨، و: ٣/٣١٠ ح ٤٢٨٥، الجامع الصغير للسيوطي: ٢/٦٧٢ ح ٩٢٤٤، وكنز العمّال: ١٤/٢٦٤ ح ٣٨٦٦٥، و: ٧/١٨٩، مستدرك الحاكم: ٤/٥٥٤ و٥٥٧ و ٤٦٥، وفيه: أشم الأنف، ثمّ قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، مجمع الزوائد: ٧/٣١٤. مسند أحمد: ٣/١٧ و ٢١ و ٧٠، ينابيع المودّة: ٣/١٠٣، و٥١٧ و ٥٢٠ ط آخر، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٠١ ح ٥٤٥٤، فرائد السمطين: ٢/٣٣٠ ح ٥٨١ كنوز الحقائق: ١٦٤ وانظر كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠١، صحيح الترمذي: ٢/٣٦، مجمع الزوائد: ٧/٣١٥ و ٣١٧ الصواعق: ٩٨.

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه الديلمي: ٤/٤٩٧ ح ٦٩٤١، و: ٤/٢٢٢ ح ٦٦٦٨ط آخر، وانظر كنوز الحقائق: ١٦٤، و ١٥٢ ط آخر، وغاية المرام: ٦٩٨ ح ٥٧، وينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/٢٦٦.

(٤) في (ب): واللون.

(٥) في (أ): السماوات.

في الجوّ يملك عشرين سنة[١] [٢].

وممّا رواه أبو داود أيضاً يرفعه إلى أُمّ سلمه (رض) قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي من أولاد[٣] فاطمة عليها السلام[٤].

ومن ذلك ما رواه القاضي أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمّى بشرح السنّة، وخرّجه مسلم والبخاري في صحيحهما يرفعه كلّ واحد منهما بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم[٥]؟!.

ومن ذلك ما أخرجه أبو داود والترمذي في سننهما يرفعه كلّ واحد منهما إلى عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لولم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يلي[٦] فيه رجلاً من أُمّتي ومن أهل بيتي، يواطئ اسمه إسمي، يملأ

---

(١) في (أ): عشر سنين.

(٢) انظر الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه الديلمي: ٩٥، جواهر العقدين: ٢/٢٢٧ ـ ٢٢٨ وزاد «أخرجه الروياني والطبراني وأبو نعيم الديلمي في مسنده». وانظر الصواعق المحرقة: ٩٨، الجامع الصغير: ٢/٦٧٢ ح ٩٢٤٥، كنز العمّال: ١٤/٢٦٤ ح ٣٨٦٦، ينابيع المودّة: ٢/١٠٤، و: ٣/٢٦٣ ط أُسوة، و: ٥٢٠ ط آخر، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠١، وسبق وأن خرّجنا الحديث آنفاً وعلّقنا على لفظة «والجسم جسم إسرائيلي» فراجع.

(٣) في (أ): ولد.

(٤) انظر سنن أبي داود: ٣/٣١٠ ح ٤٢٨٤، و: ٢/٢٠٧ ط آخر، مشكاة المصابيح: ٣/١ ـ ١٥ ح ٥٤٥٣، الجامع الصغير: ٢/٦٧٢ ح ٩٢٤١، كنز العمّال: ١٤/٢٦٤ ح ٣٨٦٦٢، و:٧/١٨٦، جواهر العقدين: ٢/٢٢٥، سنن ابن ماجة: ١٣٦٨ ب ٣٤ ح ٤٠٨٦، و: ٢/٣٦٩ ط آخر، كنوز الحقائق: ١٦٤، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/٢٥٦، المستدرك للحاكم النيسابوري: ٤/٥٥٧، حلية الأولياء: ٣/١٧٧، مسند أحمد: ١/٨٤، و: ٣/٣٦، أُسد الغابة: ١/٢٥٩، الاستيعاب للقرطبي: ١/٨٥، الصواعق المحرقة: ٩٨، كفاية الطالب: ٤٨٧.

(٥) انظر صحيح البخاري: ٤/١٤٣، صحيح مسلم: ١/١٥٤ و ٨٦ ح ٢٤٤، مسند أحمد: ٢/٣٣٦، ينابيع المودّة: ٥١٨، و: ٣/٣٥٧ ط أُسوة، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٢٣ ح ٥٥٠٥، كفاية الطالب: ٤٩٦.

(٦) في (أ): يبعث.

الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[١].

ومن ذلك ما رواه أبو إسحاق أحمد بن محمّد ابن الثعلبي يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: نحن ولد عبد المطّلب سادات[٢] الجنّة، أنا وحمزة وجعفر وعليّ والحسن والحسين والمهدي. وأخرجه ابن ماجة في صحيحه[٣].

وعن علقمة بن عبدالله قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية[٤] من بني هاشم، فلمّا رآهم النبيّ ﷺ اغرورقت عيناه بالدموع وتغيّر لونه. قال قلت: مالك[٥] يا رسول الله نرى في وجهك شيئاً نكرهه[٦]؟ قال ﷺ: إنّا أهل بيت[٧] اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي تشريداً وتطريداً، حتّى يأتي قوم من قِبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير فلا يُعطونه فيقاتلون فيُنصرون

---

(١) انظر سنن أبي داود: ٢/٢٠٧، و: ٣/٣٠٩ ح ٤٢٨٢، ينابيع المودّة: ٥١٩، و: ٣/٢٥٦، مسند أحمد: ١/٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨، كنز العمّال: ٧/١٨٨، البخاري في صحيحه: ٢/٣٦، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٤٨٢ ـ ٤٨٣، صحيح مسلم: ١/٨٦ ح ٢٤٤، جواهر العقدين: ٢/٢٦٦، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٠١ ح ٥٤٥٢، سنن الترمذي: ٣/٣٤٣ ح ٢٣٣١ و ٢٣٣٢. وسبق وأن خرّجنا هذا الحديث وعلّقنا على الزيادة الموجودة في بعض المصادر «إسم أبيه إسم أبي» فراجع.

(٢) في (أ): سادة.

(٣) انظر سنن ابن ماجة القزويني: ٢/٢٦٩ و ١٣٦٨ ح ٤٠٨٧، مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٣/٢١١ وقال: هذا حديث على شرط مسلم، الرياض النضرة: ٢/٢٠٩، الصواعق المحرقة: ٩٦ و ١٤٠، تاريخ بغداد: ٩/٤٣٤ وفيه «نحن سبعة بنو عبدالمطّلب سادات أهل الجنة» جواهر العقدين: ٢/٢٢٨، فرائد السمطين للجويني: ٢/٣٢ ح ٣٧٠، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤/٢٨٤ ح ٦٨٤٠، المناقب لابن المغازلي: ٤٨ ح ٧١، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٤٨٨، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/٢٦٦.

(٤) في (أ): فئة.

(٥) في (ج): فقلت مانزال.

(٦) في (د): تكرهه، وفي (ج): يكرهه.

(٧) في (أ): البيت.

فيُعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتّىٰ يدفعوها[١] إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملؤوها[٢] جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتينّهم ولو حبواً على الثلج. أخرجه الحافظ أبو نعيم[٣].

وروى الحافظ أبو نعيم أيضاً بسنده عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الرايات السود [قد جاءت] من خراسان فائتوها ولو حبواً على الثلج، فإنّ فيها خليفة الله المهدي[٤].

وروى الحافظ أبو نعيم أيضاً بسنده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة[٥] [٦].

---

(١) في (أ): ولايقبلون حتّى يدفعونها.

(٢) في (ج): ملئت.

(٣) انظر جواهر العقدين: ٢/٢٢٧، سنن ابن ماجة: ٢/١٣٦٦ ب ٣٤ ح ٤٠٨، مستدرك الحاكم: ٤/٤٦٤ بسنده عن علقمة عن عبدالله بتفاوت وزيادة، مسند أحمد بن حنبل: ٥/٥٧٧، طبقات ابن سعد: ٤/٤، الفردوس: ١/٥٤ ح ١٤٥، كفاية الطالب: ٤٩١، ينابيع المودّة: ٣/٢٦٣ و ٢/٢٥٢، ذخائر العقبىٰ للطبري: ١٧ مع اختلاف يسير، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣/١٧٧، غاية المرام: ٧٠٠ ح ١٠٤.

(٤) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣/١٧٨. وكتابه نعت المهدي أو مناقب المهدي، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٠٣ ح٥٤٦١، ينابيع المودّة: ٣/٢٥٩، الجامع الصغير للسيوطي: ١/١٠٠ ح ٦٤٨، كنز العمّال: ١٤/٢٦١، و: ٧/١٨٢ خروج المهدي ح ٣٨٦٥١. وانظر الملاحم والفتن لابن طاووس: ١/١٠٠، العرف الوردي: ٢/٦٨.

(٥) في (أ): كريمة، وفي (د): قرعة.

(٦) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣/١٧٩ وكتابه نعت المهدي أو مناقب المهدي، وينابيع المودّة: ٥٢٢ و ٥٣٧ و ٥٣٩، و: ٣/٢٩٩ ط أُسوة نقلاً عن جواهر العقدين: ٢/٢٢٨ بلفظ «يخرج المهدي من قرية باليمن يقال له كرعة». وعلّق شهاب الدين فضل الله في كتابه المعتمد قائلاً: لم تكن في اليمن قرية بهذا الاسم. انظر ينابيع المودّة: ٣/٢٦٧، وانظر كتاب الغيبة للنعماني: ١٨٢ ب ١٠ ح ٣٠، عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٣٣.

وهناك روايات عديدة تذكر بأنّ الإمام المهدي عجّل الله فرجه يظهر من ظهر الكوفة كما جاء في ←

وروى الحافظ أبو عبدالله بن ماجة القزويني في حديثٍ طويل نزول عيسى بن مريم على نبيّنا وآله وعليه السلام عن أبي أُمامة الباهلي قال: خطبنا[١] رسول الله ﷺ وذكر الدجّال وقال فيه: إنّ المدينة لتنقي خبثها كما ينقي الكير خبث الحديد، ويُدعىٰ ذلك اليوم يوم الخلاص.

فقالت[٢] أُمّ شريك بنت العسكر: يا رسول فأين العرب يومئذٍ؟ قال ﷺ: هم يومئذٍ قليل وجلّهم في بيت[٣] المقدس وإمامهم المهدي [وهو رجل صالح] قد تقدّم إذ صلّى بهم، إذ نزل عيسى بن مريم فيرجع ذلك الإمام ينكص عن عيسى القهقرى ليتقدّم عيسى يصلّي بالناس الظهر فيضع عيسى يده بين كتفيه ويقول[٤]: تقدّم [فصلّ فإنّها لك أُقيمت، فيصلّي بهم إمامهم]. هذا حديث صحيح ثابت وهذا مختصره[٥].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟ وهذا حديث حسن متّفق على صحّته من حديث محمّد بن شهاب

↔

رواية المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يخرج القائم عليه السلام من ظهر الكوفة... انظر تفسير العيّاشي: ٢/ ٣٢ ح ٩٠ باختلاف يسير في ذيل الرواية، والبحار: ٥٢/ ٣٤٦ ح ٩، ومكان البيعة كما ورد في بعض الروايات هو في أقدس مكان مابين الركن ومقام إبراهيم في بيت الله الحرام، فانظر عقد الدرر ومسند أحمد والصواعق وغيرها. ويسير من مكّة إلى الكوفة فينزل على نجفها... كما جاء في منتخب الأثر: ٤٦٥، وكشف الأستار: ١٨١.

(١) في (أ): خاطبنا.

(٢) في (أ): قالت.

(٣) في (ج، د): ببيت.

(٤) في (أ): ثمّ يقول.

(٥) ذكره الحافظ أبو نعيم في الأربعين حديثاً في المهدي عجّل الله فرجه. وانظر غاية المرام: ٧٠٠ ح ٨٦، ينابيع المودّة: ٣/ ٣٩١ ولكن بدون زيادة، بل إلى «وهو رجل صالح». وفي كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥١٩ أورده بشكل كامل. وانظر الصواعق المحرقة: ٩٨، كنز العمّال: ٨/ ١٨٧، و: ٧/ ١٨٧ ط آخر، فيض القدير: ٦/ ١٧، مسند أحمد: ٣/ ٣٤٥ و ٣٦٧ و ٣٨٤، و: ٢/ ٣٣٦ بلفظ قريب من هذا. وحلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣/ ١٧٧.

الزهري، ورواه البخاري ومسلم في صحيحيهما[١].

وعن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: لاتزال طائفة من أُمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة. قال: فينزل عيسى بن مريم على نبيّنا وآله وعليه السلام فيقول [له] أميرهم: تعال صلّ بنا[٢] فيقول ألا إنّ بعضكم على بعض أُمراء تكرمة [من] الله لهذه الأُمّة. هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه[٣].

وعن ابن هارون العبدي قال لقيت[٤] أبا سعيد الخدري (رض) فقلت له: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم، فقلت: أفلا تحدّثني بما سمعت من رسول اللهﷺ في عليّ عليه السلام وفضله؟ قال: بلى أُخبرك أنّ رسول اللهﷺ مرض مرضةً نقه منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام وأنا جالس عن يمين النبيﷺ فلمّا رأت فاطمة ما برسول اللهﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول اللهﷺ: مايبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله، فقال رسول اللهﷺ: يا

---

(١) انظر صحيح البخاري: ٤/١٤٣، صحيح مسلم: ١/١٥٤، و: ١/٨٦ ح ٢٤٤، مسند أحمد: ٢/٣٣٦، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٢٣ ح ٥٥٠٥، كفاية الطالب: ٤٩٦، ينابيع المودّة: ٣/٣٥٧ ط أُسوة ولكن صدر الحديث يختلف، و انظر ٥١٨ منه.

(٢) في (د): لنا فيقول لا.

(٣) انظر صحيح مسلم: ١/٨٦ و ٥٥ ح ٢٤٧، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٢٣ ح ٥٥٠٧، ينابيع المودّة: ٣/٢٩٩، كفاية الطالب: ٤٩٦ ولكن في نسخة بلفظ «... على بعض أمير ليكرم الله هذه الأُمة» انظر مسند أحمد: ٣/٣٤٥، ورواه بطريق آخر في: ٣/٣٨٤.

وعلّق صاحب كفاية الطالب في: ٤٩٦ قائلاً «فعلى هذا بطل تأويل من قال: معنى قوله «وإمامكم منكم» ـ في حديث أبي هريره الوارد في البخاري: ٤/١٤٣، ومسلم: ١/١٥٤ كتاب الإيمان، ومسند أحمد: ٢/٣٣٦، وينابيع المودّة: ٣/٣٥٧ ط أُسوة بلفظ «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم» ـ أي يؤمّكم بكتابكم» فإن كان هذا الحديث يقبل التأويل فالحديث الأوّل لايمكن تأويله لأنّ عيسى عليه السلام يقدّم أمير المسلمين وهو يومئذٍ المهدي عجّل الله فرجه الشريف.

(٤) في (أ): أتيت.

فاطمة إنّ الله تعالى أطلع إلى[١] الأرض إطلاعةً على خلقه فاختار منهم أباك فبعثه نبيّاً[٢]، ثمّ أطلع ثانيةً فاختار منهم بعلك فأوحى إليَّ أن انكحه فاطمة فأنكحته إيّاكِ[٣] واتّخذته وصيّاً. أما علمت أنكِ بكرامة الله تعالىٰ إيّاك زوّجك أغزرهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً[٤]؟ فاستبشرت، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها من مزيد الخير الّذي قسمه الله تعالى لمحمّد ﷺ. قال: فقال لها: يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس يعنى مناقب: إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر.

يا فاطمة إنّا أهل بيت أُعطينا ستّ[٥] خصال لم يعطها أحدٌ من الأوّلين ولا يدركها أحدٌ من الآخرين غيرنا، فنبيّنا خير الأنبياء [وهو أبوك]، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك [حمزة]، ومنّا مَن له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو جعفر، ومنّاسبطا هذه الأُمّة وهما ابناك، ومنّا مهديّ [هذه] الأُمّة الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم. ثمّ ضرب على منكب الحسين عليه السلام وقال: من هذا مهديّ هذه الأُمّة. هكذا أخرجه الدار قطني صاحب الجرح والتعديل[٦].

---

(١) في (أ): على.

(٢) في (د): رسولاً.

(٣) في (ج): فأمرني أن أُزوّجك منه وفي (د): فزوّجتك منه.

(٤) في (أ): وأقدمهم إسلاماً.

(٥) في (ب، ج): سبع.

(٦) انظر غاية المرام: ٦٩٩ ح ٧١، ذخائر العقبىٰ: ١٣٥ ـ ١٣٦، و: ٤٤ فضائل الحسن والحسين قريب من هذا اللفظ عن عليّ بن هلال عن أبيه. وأورده الحافظ أبو نعيم الإصبهاني في كتابه نعت المهدي أو مناقب المهدي الّذي جمع فيه أربعين حديثاً ولكن بشكل مفصّل، وحلية الأولياء: ٣/ ١٧٧. وانظر مجمع الزوائد للهيثمي: ٩/ ١٦٥ و١٦٦ وقال: رواه الطبراني في الصغير، كفاية الطالب: ٤٧٩ ـ ٤٨٠ و٥٠٣ أيضاً بشكل مفصّل.

↔

وعن أبي نضرة قال: كنّا عند جابر بن عبدالله الأنصارى (رض) فقال: قال رسول الله ﷺ: يوشك أهل العراق أن لا يجبىٰ[١] إليهم قفيز ولادرهم، قلنا: من أين [ذاك]؟ قال: من قِبل العجم يمنعون ذلك. ثمّ قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبىٰ إليهم دينار ولا مدّ، قلنا: من أين [ذاك]؟ قال: من قِبل الروم. ثمّ سكت هنيئةً ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: يكون في آخر أُمّتي خليفة يحثو المال حثواً لا يعدّه عدّاً، قلنا: نراه عمر بن عبدالعزيز؟ قال: لا. وهذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه[٢].

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ يكون في آخر الزمان خليفة يقسّم المال ولا يعدّه. هذا لفظ مسلم في صحيحه[٣].

↔

وانظر البحار: ٥١/ ٩١ ب٩، سنن أبي داود: ٣/ ٣٠٩، المناقب لابن المغازلي: ١٠١ ح ١٤٤، فرائد السمطين: ١/ ٩٢ ح٦١، مرقاة المفاتيح: ٥/ ٦٠٢، ابن ماجة في أبواب الفتن من صحيحه. مسند أحمد: ١/ ٨٤ و٩٩، و: ٣/ ٣٦، مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٤/ ٥٥٧ و٥٥٨، أُسد الغابة: ١/ ٢٥٩، الاستيعاب: ١/ ٨٥، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٧/ ٣٠، كنز العمال: ٧/ ١٨٦ و٦/ ٤٤، ميزان الاعتدال للذهبي: ٢/ ٢٤، كنوز الحقائق: ١٣٦.

(١) في (ج): يجيء.

(٢) انظر صحيح مسلم للنووي: ١٨/ ٣٨، مجمع الزوائد للهيثمي: ٧/ ٣١٦، مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابورى: ٤/ ٤٥٤، مسند أحمد: ٣/ ٥ و٤٨ و٦٠ و٦٩ و٩٨ و٣٣٣ و٣١٧ مع اختلاف يسير في التقديم والتأخير في ذيل الحديث، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠٣ و٥٠٤، ورواه الترمذي في صحيحه: ٢/ ٣٦ بلفظ غير هذا ومن طريق آخر ولكن في ذيل الحديث قال «فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله».

وفي مشكاة المصابيح: ٣/ ٤١٩٩ ح ٥٤٤١، وصحيح مسلم: ٢/ ٦٧٢ ح ٢٩١٣ بلفظ «يكون في آخر الزمان خليفه يقسّم المال ولا يعدّه». وفي رواية: «يكون في آخر أُمّتي خليفة يحثى المال حثّاً ولا يعدّه عدّاً». انظر كنوز الحقائق: ٢٠٨، كنز العمال: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٠، ينابيع المودّة: ٣/ ٢٥٥، تاريخ ابن عساكر: ١/ ١٨٦.

(٣) انظر صحيح مسلم: ٢/ ٦٧٢ ح ٢٩١٣ بالإضافة إلى المصادر السابقة.

وعن أبي سعيد وجابر بن عبدالله قالا: قال رسول اللهﷺ: أُبشّركم بالمهدي [يبعث في أُمّتي على اختلافٍ من الناس وزلزال] يملأ[١] الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسّم المال صحاحاً، فقال له رجل: ما معنى صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس. وقال: يملأ الله قلوب أُمّة محمّدﷺ غنى ويسعهم عدله حتّى يأمر منادياً فينادي فيقول: مَن له في المال حاجة فليقم، فما يقوم من الناس إلّا رجل واحد فيقول: أنا، فيقول له: ائت السدان ـ يعني الخازن ـ فقل [له]: إنّ المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له، احث، فيحثو له في ثوبه حثواً، حتّى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم[٢] ويقول: كنت أجشع أُمّة محمّد نفساً أو أعجز عنّي ما عما وسعهم، فيردّه إلى الخازن فلا يقبل منه فيقول: إنّا لا نأخذ شيئاً ممّا أعطيناه، فيكون المهدي كذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع، ثمّ لاخير في العيش بعده، أو قال: لا خير في الحياة بعده. وهذا حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث أحمد بن حنبل في مسنده[٣].

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللهﷺ: يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئاً، أخرجه الحافظ أبو نعيم في الردّ على من زعم أنّ المهدي هو المسيح[٤].

---

(١) في (أ): فيملأ.

(٢) في (أ): إذا صار في ثوبه يندم.

(٣) انظر مسنْد أحمد: ٣/ ٣٧ و٥٢، و: ٥/ ٥ و٦٠ و٤٨ و٦٩ و٩٨ و٣٣٣ و٣١٧ و ٥٧٧، مجمع الزوائد: ٧/ ٣١٣، مستدرك الصحيحين: ٤/ ٤٥٤ و٤٦٣ و٤٦٥ و٥٠٢ و٥٠٣ و٥٥٧، ينابيع المودّة: ٥٦٣ و٥١٧، و: ٣/ ٢٨٣ ط أُسوة، كفاية الطالب: ٥٠٥ و٤٩٤. وقريب من هذا اللفظ في صحيح البخاري: ٢/ ٣٦، غاية المرام: ٦٩٢ ح ٥، فرائد السمطين: ٢/ ٣١٠ ح ٥٦١ بشكل مختصر، طبقات ابن سعد: ٤/ ٤، كنز العمال: ٧/ ٢٦٠ و١٨٧ و٢٦١، قصص الأنبياء: ٥٥٤، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ٩٨، كنوز الحقائق: ١٥٢.

(٤) انظر الإصبهاني في نعت المهدي أو مناقب المهدي، وكفاية الطالب: ٥٠٦، مجمع الزوائد للهيثمي: ↔

وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أمنّا آل محمّد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا، بل منّا يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبه[1] ينقذون من الفتن[2] كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألّف الله قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً في دينهم. وهذا حديثٌ حسَنٌ عالٍ رواه الحفّاظ في كتبهم، وأمّا الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، وأمّا أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، وأمّا عبدالرحمن بن حمّاد فقد ساقه في عواليه[3].

وعن عبدالله بن عمر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملَك ينادي: هذا خليفة الله المهدي فاتّبعوه. روته الحفّاظ كأبي نعيم والطبراني وغيرهما[4].

وعن أبي أُمامة الباهلي قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: بينكم وبين الروم أربع سنين[5] تؤمّ

↔

٣١٦/٧، مسند أحمد: ١/ ٨٤، و: ٣/ ٣٤٥ و٣٨٤، و: ٢/ ٣٣٦، كنز العمال: ٧/ ٢٦٣ و١٨٧، حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٣/ ١٧٧، فيض القدير: ٦/ ١٧، الصواعق المحرقة: ١٠٢.

(١) في (أ): وبنا.

(٢) في (أ): الفتنة.

(٣) هذا الحديث أخرجه أبو نعيم في الأربعين حديثاً في المهدي عليه السلام، وفي حلية الأولياء: ٣/ ١٧٧. وانظر غاية المرام: ٧٠٠ ح ١٠٥، مجمع الزوائد: ٧/ ٣١٦، مسند أحمد: ١/ ٨٤ وقال: رواه الطبراني في الأوسط، كنز العمال: ٧/ ٢٦٣، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠٦ و٥٠٧، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/ ٣٩٢ ط أُسوة.

(٤) أيضاً أخرجه أبو نعيم في الأربعين حديثاً في المهدي عجّل الله فرجه وحلية الأولياء: ٣/ ١٧٧، وانظر فرائد السمطين: ٢/ ٣١٦ ح ٥٦٩، غاية المرام: ٦٩٣ ح ١٢، ينابيع المودّة: ٣/ ٢٩٦ و٣٨٥، مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٤/ ٤٦٣ و٥٠٢، كفاية الطالب: ٥١١. ورواه المتقي الهندي في البرهان في علامات آخر الزمان، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه. ومن الجدير ذكره أنّ بعض المصادر لا تذكر «وعلى رأسه غمامة».

(٥) في (أ): هدن.

الرابعة على يد رجل من آل[١] هرقل تدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستور[٢] بن غيلان: يا رسول الله مَن إمام الناس يومئذٍ؟ قالﷺ: المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأنّ وجهه كوكب درّيّ، في خدّه الأيمن خال أسود وعليه عبايتان قطوانيّتان[٣] كأنّه من رجال بني إسرائيل [يملك عشرين سنة] يستخرج الكنوز ويفتح مدين الشرك[٤].

وعن أبي هريرة عن النبيﷺ قال: لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم، ولو لم يبق إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها. هذا سياق الحافظ أبي[٥] نعيم وقال: هذا هو المهدي بلا شكّ وفقاً بين الروايات[٦].

وعن جابر بن عبدالله قال: قال رسول اللهﷺ: سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أُمراء ومن بعد الأُمراء ملوك جبابرة، ثمّ يخرج رجل[٧] من أهل بيتي يملأ

---

(١) في (أ): أهل.

(٢) في (د): المستورد.

(٣) في قطويتان، وفي (ج): قطويان.
والقطوانية ـ نسبة إلى قطوان ـ موضع في الكوفة، كان يُصنَع فيه العباءة. وقيل: القطوانية: عباءه بيضاء قصيرة الخمل.

(٤) انظر فرائد السمطين: ٢ / ٣١٤ ح ٥٦٥، غاية المرام: ٦٩٣ ح ٩، ينابيع المودّة: ٣ / ٣٨٤، و: ٥٢٠ و٥٣٧ ط آخر، الصواعق المحرقة: ٩٨، كنز العمال: ٧ / ١٨٦، و: ١٤ / ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٦، ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي عجّل الله فرجه. كفاية الطالب: ٥١٥.
وسبق وأنّ علقنا على لفظ «كأنّه من رجال بني إسرائيل». وقسم من الحديث جاء في إسعاف الراغبين للصبّان: ١٣٤، وقطعه منه في جواهر العقدين: ٢ / ٢٢٧ ـ ٢٢٨ وقطعه منه في الجامع الصغير: ٢ / ٦٧٢ ح ٩٢٤٥، وعقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣٦.

(٥) كذا، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) البيان في أخبار صاحب الزمانؑ للكنجي الشافعي: ١٣٩. وقد أخرجه الحافظ أبو نعيم في مناقب الإمام المهدي عجّل الله فرجه، وأخرجه ابن ماجة في أبواب الجهاد، وانظر فضائل الخمسة: ٣ / ٣٢٧، وتقدّمت قطع منه في المصادر السابقة.

(٧) في (أ): المهدي.

الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. هكذا ذكره الحافظ أبو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الكبير[١].

وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ تتنعّم أُمّتي في زمن المهدي عليه السلام نعيماً لم ينعموا مثله[٢] قطّ يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع[٣] الأرض شيئاً من نباتها إلّا أخرجته. رواه الطبراني في معجمه الكبير[٤].

قال الشيخ أبو عبدالله محمّد بن يوسف ابن الكنجي الشافعي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف: في[٥] الدلالة على كون المهدي عليه السلام حيّاً باقياً منذ غَيبته وإلى الآن، وانّه لاامتناع في بقائه بدليل[٦] عيسى بن مريم والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى، وبقاء الأعور الدجّال وإبليس الملعونين[٧] من أعداء الله، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنّة، وقد اتّفقوا عليه ثمّ أنكروا جواز بقاء المهدي، وها أنا أُبيّن بقاء كلّ واحد منهم، فلا يسمع بعد هذا لعاقل إنكار

---

(١) انظر أُسد الغابة: ١/ ٢٥٩، الإستيعاب: ١/ ٨٥، الاصابة: ٧/ ٣٠، كنز العمال: ٧/ ١٨٦ وقال: أخرجه الطبراني. وانظر كفاية الطالب: ٥١٨ وزاد «ثمّ يؤمر القحطاني، فوالّذي بعثني بالحقّ ما هو دونه».

(٢) في (أ): نعمةً لم يتنعّم مثلها، وفي (ج، د): نعيماً لم يسمعوا.

(٣) في (ج): تدخّر.

(٤) هذا جزء من الحديث المروي في سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٩٧ ح ٤٠٨٣، و: ٢٦٩ ط آخر وهو بلفظ «يكون في أُمّتى المهدي، إن قصر فسبع وإلّا فتسع، فتتنعّم فيه أُمّتي...». ومثله في غاية المرام: ٦٩٣ ح ١٠، وفرائد السمطين للجويني: ٢/ ٣١٥ ح ٥٦٦، ومستدرك الحاكم: ٤/ ٥٥٨، وانظر مسند أحمد: ٣/ ٢٦ باختصار، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/ ٣٨٥، و: ٥٢١ ط آخر، كفاية الطالب: ٤٩٣ قريب من هذا اللفظ وزاد «... حتّى يتمنّى الأحياء الأموات...» وفي: ٤٩٤ زاد «... والمال يومئذٍ كدوس». وانظر كنز العمال: ٧/ ١٨٩ وفيه: أخرجه الدارقطني في الأفراد، والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وعن أبي سعيد.

(٥) في (أ): من.

(٦) في (أ): كبقاء.

(٧) في (أ): اللعين.

جواز بقاء المهدي عليه السلام. وإنما أنكروا بقاءه من وجهين: أحدهما طول الزمان، والثاني أنّه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه، وهذا يمتنع عادةً. قال مؤلّف الكتاب محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي: بعون الله نبتدي وإيّاه نستكفي وما توفيقي إلّا بالله جلّ جلاله.

أمّا عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾[١] ولم يؤمن به مُذ[٢] نزول هذه الآيه وإلى يومنا هذا أحد، فلابدّ أن يكون ذلك[٣] في آخر الزمان.

وأمّا السنّة فما رواه مسلم في صحيحه عن زهير بن حرب بإسناده عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصّة الدجّال قال: فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء [شرقي دمشق] بين مهرودتين[٤]، واضعاً كفّيه على أجنحة ملَكين[٥]. وأيضاً ما تقدّم من قوله صلى الله عليه وآله: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم[٦].

وأمّا الخضر وإلياس فقد قال ابن جرير الطبري: الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض[٧].

---

(١) النساء: ١٥٩.

(٢) في (أ): منذ.

(٣) في (أ): هذا.

(٤) المهرودتين: هما ثوبان مصبوغان بورس ثمّ بزعفران.

(٥) كفاية الطالب: ٥٢١، وكنز العمال: ٨/١٨٧، فيض القدير: ٦/١٧، شرح صحيح مسلم للنووي: ١٨/٦٧.

(٦) تقدّمت استخراجاته آنفاً، وانظر مسند أحمد: ٢/٣٣٦، و: ٣/٣٦٧، صحيح البخاري: ٤/١٤٣ باب نزول عيسى من كتاب أحاديث الأنبياء، صحيح مسلم: ١/١٥٤، مشكاة المصابيح للتبريزي: ١٢٧، وشرح صحيح الترمذي لابن عربي: ٩/٧٨، ينابيع المودّة: ٥١٨، تذكرة الخواصّ: ٣٦٤ وسبق وأن علّقنا على «وإمامكم منكم» فلاحظ.

(٧) تاريخ الطبري: ٦/١٥٧.

وأيضاً مارواه في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال: حدّثنا رسول اللهﷺ حديثاً طويلاً عن الدجّال[١] فكان[٢] فيما حدثنا أنّه قال: يأتي وهو مُحرّم عليه أن يدخل نقاب[٣] المدينة فينتهي إلى بعض السباخ الّتي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذٍ رجل هو خير الناس ـ أو من خير الناس ـ [فيقول له: أشهد أنك الدجّال الّذي حدّثنا رسول اللهﷺ حديثه] فيقول الدجّال [أرأيتم] إن قتلتُ هذا ثمّ أحييته أتشكّون في الأمر؟ فيقولون: لا. قال: فيقتله ثمّ يحييه فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قطّ أشدّ بصيرة من[٤] الآن. قال: فيريد الدجّال أن يقتله [ثانياً]

---

(١) هذا الاسم مشتقّ من الدجل ـ بفتح الدال والجيم ـ معناه التمويه والتغطية والخداع والكذب، والدجّال صفة لرجل يخرج قبل ظهور الإمامؑ ويخرج في زمن قحط وجدب، وصفته أعور ويعرف شيئاً من الشعوذة والسحر ويقوم بأعمال سحرية يخيّل للناس انّها حقائق. والأحاديث الواردة بحقّه مشوّشة لاتطمئن النفوس إليها ولعلّها رموز وإشارات لانعرف معناها، ولكن خروجه من الأُمور الحتمية والقطعية الّتي صرّحت الروايات به كما جاء في عقد الدرر في أخبار المنتظَر: ٣٢٤ ـ ٣٣٤ بلفظ: روى هشام بن عامر قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجّال.

وعن أنس بن مالك عن رسول اللهﷺ انّه قال: ما من نبيّ إلّا أنذر الدجّال الأعور الكذّاب إلّا انّه أعور، وانّ ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر. وانظر شرح صحيح مسلم: ٨/ ١٩٥ و١٨/ ٤٠، و: ٤/ ٢٢٥٠، وأحمد في مسنده: ٣/ ٢٢٤، و: ١/ ٣٧٤، و: ٥/ ١٢٤، والبغوي في مصابيح السنّة، والفتن لابن كثير: ١٧٢، والمسيح الدجّال: ٣٨ ـ ٢٣٨، والبخاري: ٤/ ٥٣٧، و: ٩/ ٧٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٣٣٧ و٣٤٦، مستدرك الحاكم: ٤/ ٥٣٥ و٥٣٧، والأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: ١/ ٢٣٣.

وانظر أيضاً كتاب السنة لابن عاصم: ١/ ١٧٣، الفتاوى الكبرىٰ لابن تيمية: ٢٠/ ٤٥٦، منتخب الأثر للشيخ لطف الله الصافي: ٤٨٠، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٦٠، كنز العمال: ١٤/ ٣٢١ ح ٣٨٨٠٨، الفتن لابن حمّاد: ٢/ ٥٢٠ ح ١٤٦٠، و٥١٩ ح ١٤٥٤، سنن أبي داود: ٤/ ٢٤١ و١١٦ ح ٤٣٢٠، مجمع الزوائد للهيثمي: ٧/ ٦٥٢، مجمع البيان للطبرسي: ٨/ ٤٥٠، تفسير القرطبي: ١٥/ ٣٢٤، البداية والنهاية لابن كثير: ٤/ ٤٩، و: ٥/ ١٠٢.

(٢) في (أ): وكان.

(٣) في (أ): بقاب.

(٤) في (أ): منّى.

فلا[١] يسلّط عليه.

قال[٢] إبراهيم بن سعد: يقال إنّ هذا الرجل هو الخضر، هذا لفظ مسلم في صحيحه[٣] كما سقناه سواء[٤]

وأمّا الدليل على بقاء ابليس اللعين فآي الكتاب العزيز وهو قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾[٥].

وأمّا بقاءالمهدي فقد جاء في الكتاب والسنّة. أمّا الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[٦] قال: هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلام. وأمّا من قال فإنه عيسى فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للمهدي على ما تقدّم، وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه[٧] من المفسّرين في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾[٨] قال: هو المهدي عليه السلام يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها[٩] انتهى[١٠] والله تعالى أعلم بذلك.

---

(١) في (أ): فلن.

(٢) في (أ): وقال.

(٣) انظر شرح صحيح مسلم: ١٨ / ٧١ بالاضافة إلى المصادر السابقة، كفاية الطالب: ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ ثمّ يأتي بأدلّة أُخرى على وجود الدجّال فلاحظها من: ٥٢٣ ـ ٥٢٧.

(٤) البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ١٤٨ ـ ١٥٠.

(٥) ص: ٧٩ ـ ٨١.

وفي سورة الأعراف: ١٤ ـ ١٥ ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾ فانظر تفسيرهما في البرهان: ٢ / ٣٤٢ ـ ٣٤٤.

(٦) التوبة: ٣٣، الصف: ٩، وفي سورة الفتح: ٢٨ ﴿... لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ وانظر غاية المرام: ٧٣٢ ح ٢٢، الدرّ المنثور: ٣ / ٢٣١.

(٧) في (أ): تابعه.

(٨) الزخرف: (٦١).

(٩) في (أ): يكون أمارات ودلالات الساعة وقيامها.

(١٠) انظر البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام للكنجي الشافعي: ١٥٥ و١٥٦، كفاية الطالب: ٥٢٨ ـ ٥٣٥.

↔

علامات قيام القائم ومدّة أيّام ظهوره عليه السلام

قد جاءت الأخبار[١] بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي وحوادث تكون أمام قيامه وآيات[٢] ودلالات فمنها[٣] خروج السفياني[٤]، وقَتْلُ

↔

وانظر تفسير الآيات في كتب التفسير، وكذلك راجع غاية المرام: ٧٣٠ ح ٢١، و٧٥٠ ح ٨٧، ينابيع المودّة: ٣/ ٢٣٩، الدرّ المنثور: ٣/ ٢٣١، الميزان في تفسير القرآن: ٥/ ٣٩٤ ـ ٤٠٠.

(١) في (أ): الآثار.

(٢) في (أ): وأمارات.

(٣) في (أ): منها.

(٤) من العلامات الحتمية والقطعية لظهور الإمام عجّل الله فرجه خروج السفياني والّتي نصّت الأخبار والمصادر عليه أنه من نسل خالد بن يزيد حفيد أبي سفيان كما جاء في عقد الدرر: ح ١٢٢ باب ٤. وهو من أقسى البشر قلباً وجرائمه تقشعرّ منها النفوس بل الجلود وتفزع منها القلوب، ولايعرف معنى للعاطفة والرحمة، وهو أكثر الناس جنايةً وجريمةً وجرأةً على الله، فهو سفّاك للدماء قُتّال للبشر هتّاك للأعراض، وقلبه هو وأصحابه ممتلئة حقداً وحسداً وبغضاً وغيظاً وعداوةً لآل الرسول صلى الله عليه وآله وهاهي خطبة البيان لأمير البيان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول فيها:... ألا، ياويل لكم فإنكم هذه... ومايحل بها من السفياني في ذلك الزمان... فياويل لكم فإنكم من نزوله بداركم يملك حريمكم، ويذبّح أطفالكم، ويهتك نساءكم، عُمره طويل، وشرّه غزير، ورجاله ضراغمة....

إذاً «خروج السفياني من المحتوم» كما يقول الباقر عليه السلام في الغيبة للطوسي: ٢٧٠، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عشر قبل الساعة لابدّ منها: السفياني... الحديث، وأخرج الصدوق في كمال الدين: ٢٦٧ مثله. وفي خبر آخر إنّ أمر السفياني من المحتوم. وفي آخر: قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليماني والسفياني... الحديث، وأخرج النعماني في غيبته: ١٣٣ مثله، و: ١٣٩ بلفظ «هلاك العبّاسي وخروج السفياني». وفي البيان الّذي ختمت به الغيبة الصغرىٰ وهو ما أخرجه السمري عن الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف يقول فيه كما جاء في الاحتجاج: ٢/ ٧ «فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر».

وأمّا اسمه فكما قلنا آنفاً أنه من نسل خالد بن يزيد حفيد أبي سفيان، ولكن له اسم آخر يذكره أمير المؤمنين عليه السلام كما نقله الشيخ لطف الله الصافي في منتخب الأثر: ٤٥٧ قال عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد عن الوادي اليابس ـ إلى أن قال: ـ اسمه عثمان وقيل حرب وأبوه عنبسة بن مرّة بن سلمة بن يزيد بن

↔

الحَسني[١]،

↔

عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية وهو من ولد أبي سفيان.

وأخرج الشيخ في الغيبة: ٢٧٠ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: ثمّ يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عنبسة بن أبي سفيان.

وانظر منتخب الأثر: ٤٥٤ و ٤٥٨، نوائب الدهور في علائم الظهور للمير جهاني الطباطبائي، بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٠٥، والعرف الوردي للسيوطي الشافعي: ٢ / ٧٥ و ٦٨، مستدرك الحاكم: ٤ / ٤٦٨، كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد: باب علامات المهدي، كنز العمّال: ٦ / ٦٨، و: ٧ / ١٨٢، صحيح مسلم: ٢ / ٤٩٣، مجمع الزوائد للهيثمي: ٧ / ٣١٤، انظر مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي: ١٠٢، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٤١٤، المهدي الموعود المنتظر: ٢ / ٩٧ ـ ١٠٠، الملاحم والفتن لابن طاووس: ١ / ١٠٠.

وقد يخطر بالذهن اتحاد شخصيّتي الدجّال والسفياني في رجل واحد كما يقول السيّد محمّد الصدر في كتابه تاريخ الغيبة الكبرىٰ: ٦٢٩، لكن الفروق بينهما واضحة كما في: ٦٣٠ منه حيث يقول: إنّ الدجّال يفترض فيه طول العمر دون السفياني، والدجّال يُدعى بابن صائد، والسفياني يُدعى بعثمان بن عنبسة، والسفياني من أولاد أبي سفيان دون الدجّال، والدجّال يدّعي الربوبية دون السفياني، والدجّال كافر، والسفياني لايوجد نصّ على كفره إن لم يكن مسلماً ظاهراً، والدجّال يملك كلّ قرية ويهبط كلّ وادي ماعدا مكّة والمدينة وحركته أوسع من السفياني، والدجّال أعور العينين، والسفياني ذوعينين سليمتين... بتصرّف.

(١) اختُلف في نَسبه فقيل هو حَسَني. وقيل هو حُسَيني. ولايضرّ هذا الاختلاف طالما أنه من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد يعبّر عنه في بعض الأحاديث بـ«غلام» يرسله الإمام عليه السلام إلى أهل مكة ليستنصرهم فيَنقَضُّون عليه ويذبّحونه بين الركن والمقام. ويوجد احتمال أن يراد بالحسني: النفس الزكية الّتي ورد أنها تُقتل قبل الظهور بخمسة عشر ليلة، إلّا أنه ليس باحتمال وجيه كما يقول السيّد محمّد الصدر في تاريخ الغيبة الكبري: ٥٦٥. وقال في ص ٦٠٤ منه وقد اختصّت المصادر الإمامية بذلك أو كادت على قتل النفس الزكية دون مصادر أهل السنّة.

فقد روى النعماني في الغيبة: ١٣٣ عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: إنّ للقائم خمس علامات وعدّ منها: قتل النفس الزكية... وانظر مانقله الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢ / ٣٧٤، و: ص ٣٣٨ ط آخر، والشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٦٦ و ٤٤٥ ح ٤٤٠، ومنتخب الأثر: ٤٥٤، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٠٧ و ٢٠٣ ح ٣٠، كمال الدين: ٢ / ٦٤٩، إعلام الورى: ٤٢٧، وقد فصّل أبوالفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيّين عن ذلك فراجع: ١٨٤ ومابعدها.

واختلاف بني العباس في الملك [الدنياوي][1]، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان[2]، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات وعلى خلاف حساب أهل النجوم ومن أنّ خسوف القمر لا يكون إلّا في الثالث عشر أو الرابع عشر والخامس عشر لاغير وذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة،وأنّ كسوف الشمس لايكون إلّا في السابع والعشرين من الشهر أو الثامن والعشرين والتاسع والعشرين وذلك عند اقترانهما على هيئة مخصوصة، ومن ذلك[3] طلوع الشمس من

---

(١) انظر أخبار بني العبّاس والتنديد بهم من قبل النبيّ ﷺ فمن ذلك ما رواه النعماني في الغيبة: ١٣١ عن النبيّ ﷺ أنه التفتَ إلى العبّاس فقال: يا عمّ ألا أُخبرك بما خبّرني به جبرئيل؟ فقال: بلى يا رسول الله. قال: قال لي: ويلٌ لذرّيتك من ولد العبّاس، فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ فقال: قد فرغ الله ممّا هو كائن.

وانظر أيضاً تاريخ الغيبة الصغرى للسيّد محمّد الصدر فمثلاً راجع: ١٢٤ و ٣٤٧، وابن خلّكان في وفيات الأعيان: ٢ / ٤٣٤، تاريخ أبي الفداء: ١ / ٣٥٤، وابن الوردي: ١ / ٢٣٢، الكامل في التاريخ: ٦ / ٢٢١ والغيبة للنعماني: ٨٠ ومابعدها، الإرشاد للمفيد: ٢٤٥، و: ٢ / ٣٦٨ ط آخر، مروج الذهب: ٣ / ٢٥١، ٣ / ٢٤، دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً تأليف الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة: ٢٧٧ طبع المجمع العلمي العراقي ١٩٥٨، الأخبار الطوال: ٣٦٠.

وراجع كذلك الإمامة والسياسة: ٢ / ١٣٤، مقاتل الطالبيّين: ٢٠٦، الفخري: ١٤٧، غاية الاختصار: ١٢، تاريخ الطبري: ٦ / ١٥٦، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٤٩، الحور العين: ٢٧١، مختصر تذكرة القرطبي: ٢٣١، البداية والنهاية لابن كثير: ٧ / ٢٢٧، النزاع والتخاصم: ٧٤، النجوم الزاهرة لأبي المحاسن: ٢ / ٢٨٠، العقد الفريد: ٥ / ٨٦، وانظر كتاب جهاد الشيعة في العصر العبّاسي الأوّل للدكتورة سميرة مختار الليثي: ١١١ ومابعدها.

(٢) في (أ): شعبان... في آخره الشهر على اختلاف ماجرت به العادة.

(٣) انظر الإرشاد: ٢ / ٣٦٨ ولكن بلفظ «... وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات.

ومن الواضح أنّ كسوف الشمس وخسوف القمر يعود تاريخهما إلى ملايين السنين. والمعروف أنّ كسوف الشمس يحدث في أواخر الشهر القمري، وخسوف القمر يحدث في أواسط الشهري القمري أيضاً، لكن هذه القاعدة المتفق عليها تنخرق قُبيل قيام الإمام عجّل الله فرجه الشريف، فتنكسف الشمس في وسط الشهر، وينخسف القمر في آخره على خلاف المعتاد.

↔

مغربها[١]، وقتل نفس زكيّة تظهر في سبعين من الصالحين[٢]، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام[٣]، وهدم سور[٤] مسجد الكوفة[٥].

↔

وهنالك أحاديث تؤكّد هذا المعنىٰ كما ورد عن الإمام الباقرعليه السلام «آيتان بين يَدي هذا الأمر خسوف القمر لخمس وكسوف الشمس لخمس عشرة.... وعند ذلك يسقط حساب المنجّمين» انظر كمال الدين: ٦٥٥/٢، ومثله في كتاب الغيبة للنعماني: ٢٧١ و ٢٧٢، والغيبة للطوسي: ٢٧٠ مع اختلاف يسير في اللفظ، وعقد الدرر للشافعي: ٦٥ و٦٦.

(١) انظر الإرشاد: ٣٦٨/٢، و: ٣٣٦ ط آخر بلفظ «وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب» وانظر البخاري: ٧٤/٩، و: ١٩٥/٥ بلفظ «انهصلى الله عليه وآله قال: لاتقوم الساعة... حتّى تطلع الشمس من مغربها...». ومثله في ينابيع المودّة: ٣٥٦/٣، صحيح مسلم: ٩٥/١، و: ٢٠٢/٨. وروى الشيخ في الغيبة: ٢٦٧ بلفظ:... وطلوع الشمس من مغربها.

والظاهر أنّ هذه الآيات من علامات الساعة المباشرة، فالشمس تخرج من مغربها عند خراب النظام في المجموعة الشمسية لدى اقتراب يوم القيامة. انظر كمال الدين: ٦٥٦/٢ و ٥٢٥ ومابعدها، ابن أبي شيبة في مسنده: ٦٧/١٥ ح ١٩١٣٥، الدرّ المنثور: ٤٣/٥ و ٢٤٧، و: ٣٩٠/٣ و ٣٨٩، البحار: ١٩٢/٥٢ ح ٢٦، الفتن لنعيم بن حمّاد: ٦٥٣/٢، و٦٥٦ ح ١٨٤٨، كنز العمّال: ١٥٣/٦ ح ١٥٢٠١، و: ٥٣٣/١٤ ح٣٩٥٣٣، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٨/١٠، و: ٣٩/١٥، مجمع الزوائد للهيثمي: ٩/٨ عقد الدرر في أخبار المنتظر للشافعي: ٣١٥، جمع الفوائد: ٢٩٢/٢، سنن أبي داود: ٣١٧/٣ و ٣١٦ ح ٤٣١٢، سنن الترمذي: ٣٢٩/٤ ح ٦٦، ٥ الحاكم في المستدرك: ٥٤٨/٤. كلّ هذه المصادر تتحدّث عن طلوع الشمس من مغربها بألفاظ متقاربة، فلاحظ وتأمّل.

(٢ ـ ٣) تقدمت استخراجاتها.

(٤) في (أ): حائط.

(٥) انظر الإرشاد: ٣٦٨/٢. وممّا يجدر ذكره أنّ الكوفة ستكون عاصمة الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف وهي مدينة تقع على الجانب الشرقي من النجف الأشرف والمسافة بينها وبين النجف أقل من عشرة كيلومترات والأحياء السكينة الّتي أُنشأت حديثاً جعلت النجف متصلاً بها. والكوفة سيكون لها شأن عظيم بعد ظهور الحجة عجّل الله فرجه، وهناك أخبار تؤيد وتؤكد ذلك، انظر تفسير العيّاشي: ٦٦/١، بحار الأنوار: ٣٨٥/٥٢ و ٣٣٦ ح ١٩٨. وسبق وأن استخرجنا الأحاديث الواردة بالقتل والتشريد وهدم مساجد الكوفة من قِبل السفياني وخاصّةً خطبة الإمام عليّعليه السلام المسمّاة بخطبة البيان فلاحظ وتأمّل.

وإقبال رايات سودٍ من قبل خراسان[١] وخروج اليمانيّ[٢]، وظهور المغربيّ بمصر وتملّكه الشامات[٣]، ونزول التُرك الجزيرة[٤]، ونزول الروم الرملة[٥]، وطلوع نجم في

---

(١) هي من العلائم الحتمية، وأظنّ أنهاوصفت بالسود حداداً على سيّد الشهداءعليه السلام وقد وردت روايات كثيرة بخصوص هذه الرايات منها: روى ثوبان أنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله قال: إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قِبل خراسان فائتوها فإنّ فيها خليفة الله المهدي. انظر كنز العمّال: ٧/ ١٨٢. وقريب من هذا في الملاحم والفتن لابن طاووس: ١/ ١٠٠، والعرف الوردي: ٢/ ٦٨، ونور الأبصار للشبلنجي: ٣٤٦.

وكذلك راجع فرائد السمطين وينابيع المودّة والبيان في أخبار صاحب الزمان وعقد الدرر، وقد تقدّمت استخراجات هذا الحديث وغيره من صحيح الترمذي: ٣/ ٣٦٢، والغيبة للنعماني: ١٣٣ والإرشاد للمفيد: ٣٣٦، و: ٢/ ٣٦٨ ط آخر، والغيبة للطوسي: ٢٧٤.

(٢) انظر الإرشاد: ٣٣٦، و: ٢/ ٣٦٨ ط آخر، وكمال الدين: ٢/ ٦٤٩ و ٦٥٠، الغيبة للطوسي: ٢٦٧ و ٢٧١، والغيبة للنعماني: ٢٥٢ و ٢٥٧ و ١٣٣ و ١٣٤، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٣٢ و زاد «... وليس في الرايات أهدى من راية اليماني...». ومع الأسف الشديد لاتوجد لدينا مصادر تبيّن شخصيته بل توجد بالجملة، والمصادر هي إمامية مستفيضة تقريباً. انظر تاريخ الغيبة الكبرىٰ للسيّد محمّد الصدر: ٦٣٢ و٦٤٨ منشورات ذوالفقار قم ودار التعارف بيروت ط الاولىٰ.

(٣) انظر الإرشاد: ٣٣٦، و: ٢/ ٣٦٨ ط آخر. ومن المعلوم والثابت تاريخياً أنّ مصر غزت الشام واستولت عليها عدّة مرات كالّذي فعله ابن طولون والمعزّ الفاطمي وإبراهيم باشا. والمغربي من هؤلاء هو المعزّ الفاطمي لأنه من ذرّية المهدي العلوي الافريقي الّذي نشر دعوته عام (٣٩٦ هـ) و كما جاء في الكامل: ٦/ ١٣٣، وابن الوردي: ١/ ٣٠٨ و ٣٠٩. وانظر المصادر السابقة وفيها «راية من المغرب فياويل لمصر...». وراجع عقد الدرر في أخبار المنتظر: ١٦٤، وكنز العمّال: ١٢/ ٢٨٣.

(٤) انظر الإرشاد: ٢/ ٣٦٨، و: ٣٣٦ ط آخر، وأرض الجزيرة هي أرض العراق فيما بين النهرين، وهو اصطلاح قديم معروف، وبقيت هذه الأرض تحت الحكم العثماني التركي ردحاً من الزمن بدأ من (٩٤١ هـ) إلى (١٣٣٥ هـ) بالاحتلال البريطاني للعراق أثناء الحرب العالمية الأُولى. انظر دليل خارطة العراق قديماً وحديثاً: ٢٨٦ ـ ٢٩٥. وهذا النزول حدث بعد وفاة الشيخ المفيدرحمه الله بخمسمائة وثمان وعشرين سنة لأنه توفي عام (٤١٣ هـ) كما يذكر صاحب الكنى والألقاب: ٣/ ١٧١. وانظر نزول التُرك الفرات في الفتن: ١/ ٢٢٠ ح ٦١٣، و٢٢١ ح ٦١٦، و: ٢/ ٦٧٤ ح ٦٧٧ والتشريف بالمنن لابن طاووس: ٩٩ ح ٦٨، صحيح مسلم: ١٨/ ٣٧، سنن أبي داود: ٤/ ١١٢ ح ٤٣٠٣ البداية والنهاية لابن كثير: ٢/ ١٦٥، وغير ذلك من المصادر.

(٥) انظر الإرشاد: ٢/ ٣٦٨، مع الملاحظ أنّ الرملة منطقة في مصر ومنطقة في الشام، وعلى كلا التقديرين ←

المشرق يضيء كما يضيء القمر ثمّ ينعطف حتّى يكاد أن يلتقي طرفاه[١]، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر[٢] في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقىٰ في الجوّ ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام[٣]، وخلع العرب أعنّتها وتملّكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم[٤]، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام واختلاف ثلاث راياتٍ فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قِبل المغرب[٥] حتّى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سودٍ من المشرق ونحوها، وبثقٌ[٦] في الفرات حتّى يدخل الماء أزقّة الكوفة[٧].

↔

هو تنبّؤ وإخبار عن الاستعمار الفرنسي بقيادة نابليون في حملته المشهورة أو الاحتلال الفرنسي لسوريا بعد الحرب العالمية الأُولى كما ذكر السيّد محمّد الصدر في تاريخ الغيبة الصغرىٰ: ٢٥٦ و مابعدها، وكذلك في تاريخ الغيبة الكبرى: ٥٦٧ والّتي يعبّر فيها عن الروم بالأُوربيّين بشكل عامّ.

وانظر مارواه ابن حمّاد في الفتن: ٢/ ٤٣٨ ح ١٢٦٠، و٤٣٩ ح ١٢٦٢، والحاكم في المستدرك: ٤/ ٤٦٧ ح ٨٢٩٩، والمتقي الهندي في كنز العمّال: ١٤/ ٢١٦، ومسلم في صحيحة: ١٨/ ٢٦، وابن الأثير الجزري في أُسد الغابة: ٥/ ٣٠٤. وانظر المصادر السابقة وكلّها تتحدّث عن ملاحم الروم وغدرهم.

(١) انظر الإرشاد: ٢/ ٣٦٨ بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٢) في (أ): وتتلبّس.

(٣) انظر الإرشاد للشيخ للمفيد: ٢/ ٣٦٨ و ٣٦٩. وقريب من هذا في صحيح البخاري: ٩/ ٧٣، وصحيح مسلم: ١٧/ ١٩٤، و: ٨/ ١٨٠ ٣٩. وروى ابن حمّاد في الفتن: ٢/ ٦٢٨ ح ١٧٥٤، و٦٣٢ ح ١٧٦٤، والحاكم في المستدرك: ٤/ ٤٩٠ ح ٨٣٦٩، كنز العمّال: ١٤/ ٣٥٩ كلّ هذه المصادر والسابقة جاءت بلفظ «تخرج نار من أرض الحجاز...».

(٤) تقدّمت استخراجاته، وانظر الإرشاد: ٢/ ٣٦٩.

(٥) في (أ): من العرب.

(٦) أي انفجر وجرى كما في مجمع البحرين، وفي (ج، د): فتق.

(٧) تقدّمت استخراجاته، وانظر الإرشاد للمفيد: ٢/ ٣٦٩ وتاريخ الغيبة الكبرىٰ: ٥٦٨، ودليل خارطة بغداد للدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة: ١٤٩ و ١٩٣، والغيبة للطوسي: ٤٥١ ح ٤٥٦، وإعلام الورى: ٤٢٩.

وخروج ستّين كذاباً كلّهم يدعي النبوّة[١]، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه[٢]، وإحراق[٣] رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين عند [عَقْد] الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد [السلام][٤]، وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النهار وزلزلة حتّى ينخسف كثيرٌ منها، وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريعٌ ونقص من الأنفس و في الأموال والثمرات، وجرادٌ يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتّى يأتى على الزرع والغلّات وقلّة ريعٍ لما يزرعه[٥] الناسُ[٦]، واختلاف [صنفين] من[٧] العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم[٨]، وخروج

---

(١) انظر الإرشاد: ٢ / ٣٧١ بلفظ «يخرج ستون كذّاباً كُلُّهم يقولُ: أنا نبيّ» والغيبة للطوسي: ٤٣٤ / ٤٢٤، وإعلام الورى: ٤٢٦، والبحار: ٥٢ / ٢٠٩ ح ٤٦.

(٢) الإرشاد: ٢ / ٣٦٩ بالإضافة إلى المصادر السابقة. ومن الجدير ذكره أنّ الذين ادّعوا المهدوية كذباً وزوراً أو نسبت إليهم أو سوّلت لهم أنفسهم وهم على ثلاثة أقسام:

(أ) مَن نُسبت إليه المهدوية.

(ب) مَن ادّعى المهدوية بدافع حُبِّ الرئاسة والجاه.

(ج) مَن ادّعىٰ المهدوية بخطّة استعمارية وإيعاز من المستعمرين. ولسنا بصدد بيان ذلك. بل بين فترة وأُخرى تظهر هذه الفكرة وتتجسّد في هذا وذاك حسب الآراء والميول والنزعات، وأعجب من هؤلاء الدجّالين هم الذين صدّقوا ادّعاءات هؤلاء وآمنوا بهم وبخرافاتهم.

(٣) في (أ): وإغراق، وفي (د): وخروج.

(٤) انظر الإرشاد: ٢ / ٣٦٩، دليل خارطه بغداد: ١٤٩ و١٩٣، وتاريخ الغيبة الكبرى: ٥٦٨ علاوةً على المصادر السابقة.

(٥) في (أ): ريع ما يزرع.

(٦) انظر المصادر السابقة، والفتن: ١ / ٣٠٥ ح ٨٨٨ و٨٨٦، كنز العمال: ١٤ / ٢٧٩ ح ٣٨٧٢٥، دلائل الإمامة للطبري: ٢٥٩، كمال الدين: ٦٤٩ ح ٣، الغيبة للنعماني: ٢٥٠ ح ٥، إعلام الورى لأمين الاسلام الطبرسي: ٤٢٧.

(٧) في (أ): بين.

(٨) انظر الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣٦٩. والمراد بالعجم غير العرب من البشر. والمقصود كلّ حرب تقع بين معسكرين أو دولتين غير عربيتين يمكن أن يكون مصداقاً لذلك، انظر تاريخ الغيبة الكبرىٰ: ٥٦٩.

العبيد عن طاعة[١] ساداتهموقَتْلهم مواليهم [ومسخٌ لقوم[٢] من أهل البدع حتّى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء حتّى يسمعه أهل الأرض كلّ أهل لغةٍ بلغتهم، ووجهٌ وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس، وأموات يُنشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون] ثمّ يختم بعد ذلك بأربع وعشرين مطرة متّصلة فتحيا بها الأرض من بعد موتها وتُعرف[٣] بركاتها، وتزول بعد ذلك كلُّ عاهة من معتقدي الحقّ من شيعة[٤] المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجّهون نحوه[٥] قاصدين لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار[٦]. ومن جملة هذه الأحداث ما هو محتومة[٧] ومنها ما هو مشروطة والله أعلم بما يكون، وانّما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأُصول

---

(١) في (أ): طاعات.

(٢) أخرج ابن ماجة في ج: ٢ / ١٣٤٩ ومابعدها عن النبيّ ﷺ: «بين يدي الساعة مسخ وخسف وقذف» وفي حديث آخر: «يكون في آخر أُمتي خسف ومسخ وقذف» وبهذا المضمون حديثان آخران. وكذلك أخرج الشيخ المفيد في الإرشاد: ٣٣٨، و: ٢ / ٣٧٣ ط آخر عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث قال: «والمسخ في أعداء الحقّ».

وعلّق السيّد محمّد الصدر في تاريخ الغيبة الكبرىٰ: ٥٩٤ بقوله: إنّ المسخ وإن كان ممكناً ومتحقّقاً في التاريخ كما نصّ عليه القرآن... إلّا انّه لايقع في هذه الأُمّة للدليل الدالّ على أنّ العقوبات الّتي وقعت على الأُمم السابقة لايقع مثلها على هذه الأُمّة، ومن هنا سمّيت بالأُمّة المرحومة. نعم يمكن أن يحمل المسخ على الرمز من حيث انتقال الأفراد من الهداية إلى الضلال» وهو خلاف الظاهر.

وانظر أيضاً إعلام الورى: ٤٢٨ والبحار: ٥٢ / ٢٢١ ح ٨٣ ـ من أهل البدع.

(٣) في (أ): وتظهر.

(٤) في (أ): اتباع.

(٥) في (أ): إليه.

(٦) انظر الإرشاد: ٢ / ٣٧٠. وقريب من هذا في إعلام الورى: ٤٢٦ ٤٢٩، إلزام الناصب: ٢ / ١٥٩، والغيبة للطوسي: ٤٤٣ ح ٤٣٥، والكتب المتعلّقة بالرجعة كالبحار ٥٣: ص ٣٩ ومابعدها بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٧) في (أ): محتوم... مشروطة.

وتضمّنها الأثر المنقول[١].

وعن عليّ بن يزيد[٢] الأودي[٣] عن أبيه عن جدّه [قال:] قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: بين يدي القائم موت أحمر، وموت أبيض، وجراد في حينه وفي غير حينه كألوان الدم، فأمّا الموت الأحمر فالسيف، وأمّا الموت الأبيض فالطاعون[٤].

وعن جابر الجعفي[٥] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: الزَم الأرض ولاتُحرِّك يداً ولا رجْلاً حتّى ترى علامات أذكرها [لك] وما أراك تُدرك ذلك: اختلاف[٦] بين بني العباس، ومنادٍ[٧] ينادي من السماء، وخسف قرية من قرى الشام تسمّى[٨] الجابية[٩]، ونزول التُرك الجزيرة،ونزول الروم الرملة،واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتّى تخرب الشام، ويكون [سبب] خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الأصهب[١٠]

---

(١) انظر الإرشاد: ٢ / ٣٧٠.

(٢) كذا، والصحيح: محمّد كما في المصادر.

(٣) في (أ): الأزدي.

(٤) انظر الغيبة للنعماني: ٢٧٧ ح ٦١ وفيه عن عليّ بن محمّد بن الأعلم بن الأزدي، الغيبة للطوسي: ٤٣٨ ح ٤٣٠، إعلام الورى: ٤٢٧، كمال الدين: ٦٥٥ ح ٢٧ باختلاف يسير وفيه عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام، البحار: ٥٢ / ٢١١ ح ٥٩، الإرشاد للمفيد: ٣٣٧، و: ٢ / ٣٧٢ ط آخر.

(٥) ليس جابر الجعفي هو المقصود إذ أنه مات قبل ذلك والإمام يعلم بأنّه يموت ولا يُدرك زمن وقوع علامات الظهور، بل المقصود: هو أنّ جابر ينقل الحديث إلى الآخرين حتّى يصل إلى الأفراد الذين يدركون وقوع تلك العلامات.

(٦) في (ب): اخلافاً.

(٧) في (أ): منادياً.

(٨) في (أ): يقال لها.

(٩) الجابية: هي في غربي دمشق في طريق صيداء.

(١٠) لم أعثر على اسم وترجمة الأصهب بل ذكره الشافعي في عقد الدرر: ١١٥ نقلاً عن الكسائي في قصص الأنبياء بلفظ «... فأوّل مايخرج ويغلب على البلاد الأصهب يخرج من بلاد الجزيرة ...» وقال في موضع آخر «ويخرج الأصهب بدمشق في خمسين ألفاً مخالفين للحسني».

ورواية الأبقع[١] ورواية السفياني[٢] [٣].

وأمّا السَنة الّتي يقوم فيها القائم واليوم الّذي يبعث فيه فقد جاءت فيه آثار، وعن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام: لايخرج القائم إلّا في وترٍ من السنين سنة إحدى أو ثلاثٍ أو خمس أو سبع أو تسع[٤].

وعنه عن أبي عبدالله قال: ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الّذي قتل فيه الحسين ولكأنى به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام وشخص [جبرائيل عليه السلام] قائم على يده [اليمنىٰ] ينادى البيعة البيعة [لله] فيصير إليه شيعته أنصاره من أطراف الأرض تُطوى لهم طَيّاً حتّى يُبايعوه فيملأُ الله به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٥] ثمّ يسير من مكة حتّى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثمّ يفرق الجنود منها في[٦] الامصار[٧].

وعن عبدالكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبدالله: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتّى تكون السنة من سنيّه مقدار[٨] عشر سنين من

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) تقدّمت ترجمته.

(٣) انظر إعلام الورى: ٤٢٧، الغيبة للنعماني: ٦٧٩ ح ٦٧، الغيبة للطوسي: ٤٤١ ح ٤٣٤، الإختصاص للمفيد: ٢٥٥، الإرشاد: ٢ / ٣٧٢ و٣٧٣، بحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٢ ح ٦٢، تفسير العيّاشي: ١ / ٦٤ ح ١١٧.

(٤) انظر منتخب الأثر للشيخ لطف الله الصافي: ٤٦٥، كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار للمحدّث النوري: ١٨١، كشف الغمّة للإربلي: ٣ / ٥٣٤ ب ٤، الإرشاد: ٢ / ٣٧٩، إعلام الورى: ٤٢٩، بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٩١ ح ٣٦.

(٥) انظر إعلام الورى: ٤٣٠ وفيه «ليلة ست وعشرين من شهر رمضان» والغيبة للطوسي: ٤٥٢ ح ٤٥٨، والإرشاد: ٢ / ٣٧٩.

(٦) في (أ): إلى.

(٧) انظر المصادر السابقة، والبحار: ٥٢ / ٣٣٦ ح ٧٥.

(٨) في (ج): بمقدار.

سنيّكم فيكون سنو ملكه[١] بمقدار سبعين سنة من سنيّكم هذه[٢].

وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد، فلم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلّا هدمها وجعلها جمعاء، ووسع الطريق الأعظم لمساجدها، وكسر كلّ جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف والميازيب الخارجة إلى الطرقات، ولا يترك[٣] بدعة إلّا أزالها، ولا سُنّةً إلّا أقامها، ويفتح القسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنيّكم هذه، ثمّ يفعل الله ما يشاء[٤].

وعن أبي جعفر أيضاً قال: المهدي[٥] منّا منصور بالرعب مؤيّد بالظفر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون،فلا يبقى في الأرض خراب إلّا عمّره، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلّا أخرجته، ويتنعّم الناس في زمانه نعمةً لم يتنعّموا مثلها قطّ[٦].

قال الراوى: فقلت له: يا بن رسول الله فمتىٰ[٧] يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وركبت ذوات الفروج السروج، وأمات الناس الصلوات[٨]، واتّبعوا الشهوات، وأكلوا الربا، واستخفّوا بالدماء، وتعاملوا بالربا،

---

(١) في (أ): فتكون سنيّه.

(٢) انظر إعلام الورى: ٤٣٢ وذكر قطعة منه هنا، وكذلك قطعة في الغيبة للطوسي: ٤٧٤ ح ٤٩٧، والبحار: ٥٢ / ٣٣٧ ح ٧٧.

(٣) في (أ): يدرك.

(٤) انظر إعلام الورى: ٤٣٢، الغيبة للطوسي: ٤٧٥ ح ٤٩٨، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٩ ح ٨٤ بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٥) في (ب): والقائم.

(٦) تقدّمت إستخراجاته. وهناك روايات وأخبار تضافرت بانتشار الخير والبركات في أيام حكمه. انظر مستدرك الحاكم: ٤ / ٥٥٨ و٥٥٧، منتخب الأثر: ٤٧٤.

(٧) في (أ): متى.

(٨) في (أ): الصلاة.

وتظاهروا بالزنا، وشيّدوا البناء، واستحلّوا الكذب، وأخذوا الرشا، واتّبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، وقطعوا الأرحام، ومنّوا[١] بالطعام، وكان الحلم ضعاً[٢]، والظلم فخراً، والأُمراء فجرة، والوزراء كذَبة، والأُمناء خوَنة، والأعوان ظلَمة، والقرّاء فسقة، وظهر الجور، وكثر الطلاق، وبدأ الفجور، وقبلت شهادة الزور، وشُربت الخمور، وركبت الذكور الذكور، وأشتغلت[٣] النساء بالنساء، واتخذوا الفيء مغنماً، والصدقة مغرماً، واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم.

وخرج السفيانيّ من الشام، واليمانيّ من اليمن، وخسف خسف بالبيداء[٤] بين مكة والمدينة، و قتل غلام من آل محمّد بين الركن والمقام، وصاح صايح من

---

(١) في (ج): ضنّوا.

(٢) في (أ): ضعفاً.

(٣) في (ب): واشتغلتا، وفي (ج): استغنت.

(٤) الخسف بالبيداء فقد استفاضت به الأخبار، منها ما أخرجه مسلم في: ٨/ ١٦٧ عن أُمّ سلمة عن رسول الله ﷺ أنه قال: يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم، فقلت: يا رسول الله، فيكف بمن كان كارهاً؟ قال: يخسف به معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته. وانظر الغيبة للنعماني: ١٣٣ و١٣٩ و١٤١، والغيبة للطوسي: ٢٦٧، والإرشاد للمفيد: ٣٣٤، و: ٢/ ٣٦٨ ط آخر، ومنتخب الأثر: ٤٥٤ و٤٥٦ و٤٥٨، مجمع البيان: ٢/ ٨٧٥ تفسير سورة سبأ، إلزام الناصب: ٢/ ٢٥٩، سنن أبي داود: ٤/ ١٠٧ ح ٤٢٨٦، كنز العمال: ١٤/ ٢٧١ و١٢/ ٢٠٣ ح ٣٨٦٩٦، البخاري في صحيحة: ٣/ ١٩، صحيح مسلم: ١٨/ ٥، الحاكم في المستدرك: ٤/ ٤٧٦ ح ٣٠، مسند أحمد: ٦/ ٣٧٩، تفسير الطبري: ١٤/ ٣١٤. كلّ هذه المصادر تتحدّث عن خسف البيداء أو المدينة.

ومن ذلك ما أخرجه النعماني: ١٤٩ يسنده إلى الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فينفي المهدي منها إلى مكة. فيبلغ أمير جيش السفياني أنّ المهدي قد خرج إلى مكة فيبعث جيشاً على أثره، فلا يدركه حتّى يدخل مكّة خائفاً يترقّب على سنّة موسى بن عمران. قال: وينزل أمير جيش السفياني بالبيداء، فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء أبيدي القوم، فيخسف بهم. فلا يفلت منهم إلّا ثلاثة... الحديث.

وفي لفظ البخاري في صحيحه: ٣/ ١٩، ومسلم: ١٨/ ٥ و٤، وكنز العمال: ١٢/ ٢٠٣ بأسانيدهم عن حفصه «لم ينج منهم إلّا الشريد الّذي يخبر عنهم» وانظر سنن أبي داود: ٤/ ١٠٨ ح ٤٢٨٩.

السماء بأنّ الحقّ معه ومع أتباعه فعند ذلك خروج قائمنا[١]، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر[٢] رجلاً من أتباعه، فأوّل ما ينطق هذه الآية: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٣]

ثمّ يقول: أنا بقية الله وخليفته وحجّته عليكم، فلا يسلّم مسلّم عليه إلّا قال: السلام عليك يا بقية الله في الأرض[٤]. فإذا أجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا أحد ممّن يعبد غير الله إلّا آمن به وصدّقه وتكون الملّة واحدة ملّة الإسلام، وكلّما كان في الأرض من معبود سوى الله فينزل عليه ناراً فيحرقه[٥].

قال بعض أهل الأثر: المهدي هو القائم المنتظر، وقد تعاضدت الأخبار على

---

(١) انظر تفسير الميزان: ٥ / ٣٩٤ ـ ٤٠٠، و: ٤ / ٢٧٢، والغيبة للنعماني: ١٣٣ و١٣٧ بخصوص الصيحة، والغيبة للطوسي: ٢٦٧، وتاريخ الغيبة الصغرىٰ: ٦٣٣، وكمال الدين: ٢٦٧، ومنتخب الأثر: ٤٥٤ و٤٢٨ و٤٣٢، وينابيع المودّة: ٤٢٦، وتفسير التبيان: ٨ / ٥، وصحيح البخاري: ١ / ٣٠ و٣١، وسنن ابن ماجة: ١٣٣٣، و: ٢ / ١٣٤٠ ط آخر، ونور الأبصار: ٣٤٩،الخرائج والجرائح: ١٩١، من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٢٤٧.

(٢) إنّ عدد أصحاب الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف كعدد أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ وهم أصحاب القائم» كما ورد في منتخب الأثر: ٤٧٦.

وانظر الملاحم والفتن لابن طاووس: ٢ / ١٠٤، وينابيع المودّة: ٤٢٤، إلزام الناصب: ٢ / ٢٠١. وانظر نوائب الدهور للمير جهاني: ٢ / ١١٦، كتاب الغيبة للنعماني: ب ٢٠ ح ٣ و٢ و٨ و١٠ وب ٢١ ح ١١، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٣ و٣٠٧، ومستدرك الصحيحين: ٤ / ٥٥٤، عقدد الدرر: ١٣٤ب٥.

وفي الإرشاد: ٢ / ٣٨٣ بلفظ «ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً» وانظر نهج البلاغة: ٥٠٦ قصار الجمل ٢٠٩ و٢٧٧ خطبة ١٨٧.

(٣) هود: ٨٦.

(٤) كمال الدين: ٢ / ٦٥٣ باب ٥٧ ح ١٨، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣١، وسائل الشيعة: ١٠ / ٤٧٠ باب ١٠٦ ح ٢.

(٥) انظر المصادر السابقة، وكذلك راجع منتهى الآمال للشيخ عباس القمّي: ٨٢١ ـ ٨٣٦.

ظهوره، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره، وتتجلّى برؤيته الظُلَم انجلاء الصباح من ديجوره، ويخرج من سرار الغيبة فيملأ القلب بسروره، ويسري عدله في الآفاق أضوأ من البدر المنير في مسيره. انتهى.

وبتمام الكلام في هذا الفصل تمّ جميع الكتاب والله الموفّق للصواب، وصلاته وسلامه على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين وآله وصحبه أجمعين[1].

---

(١) وفي نسخة أُخرى: والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله وعترته الأنجاب ما طلعت شمس وغربت وكلّما هطل السحاب، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولىٰ ونعم النصير.